الغلاف

إهداء

تقديم

د . عبدالعزيز المقالح

أعترف أنني أحببتُ هذا الشاعر و أُعجبتُ بموهبته العالية ، و البرهان على هذه المحبة و هذا الإعجاب أنّ هذه المقدمة هي الثالثة التي أكتبها احتفاءً بإبداعه الغزير و المتين ، و يؤسفني أن المقدمتين الأولى و الثانية لم تظهرا للقرَّاء بعد .. لأن الديوان الأول كالثاني لم يجدا طريقهما إلى النور حتى الآن و ذلك لغياب الجهة الرسمية أو الشعبية التي تنهض بطباعتهما لوجه الله أولاً و لوجه الشعب و الشعر ثانياً .

و الشاعر يحيى الحمادي ليس المبدع الوحيد الذي لم تجد أعماله الشعرية طريقها إلى النشر ، عشرات من أمثاله الأغنياء بمواهبهم فقط .. يُعانون المأساة نفسها و يطوون نتاجاتهم البديعة في الأدراج و قد يعمَد بعضهم إلى التخلص منها بالنسيان أو إحراقها كما فَعَلَ من قبل كاتبُ عصر الحضارة العربية المُنهارة (أبو حيّان التوحيدي) و حكايته مع الجوع و الفاقة أشهر من أن نعود إليها في هذا التقديم القصير .

يقدم هذا الديوان أحدث قصائد الشاعر يحيى الحمادي تاريخياً و ليس أحدثها شعراً ، لأن المرحلة التي تمرُّ بها البلاد قد فرضت عليه أن يكتب شعراً للشعب ، للجمهور ، و أن يلتزم فيه مبدأ السهل الممتنع ، و هذا لا يعني أنه قد تخلّى فيه عن موهبته الرفيعة أو أسلوبه الرشيق و إنما نراه قد خضع لما تقتضيه حالة التوصيل من مُراعاة لمستوى المتلقي ، و أهمية أن تصل إليه الكلمة سهلة يسيرة و تلقائية من خلال اقتراب تعبيرها عن المشاعر الملتهبة و الثائرة .

و هو في ديوانه الأول غيره في هذا الديوان الذي نبتت قصائده و أثمرت في الساحة و خرجت من وجدان الثوار الشبان ، و من شَهقات حناجرهم الهاتفة :

يَمنيةٌ هذي الحَناجرْ
يَمنيةٌ هذي المَحاجرْ
يمنيةٌ هذي القلوبُ الراقِصَاتُ على الخناجرْ
يمنيةٌ هذي الأمانيْ

والخُطى ، والأغنياتْ
يمنيةٌ صلواتُنا ،
أَقِمِ الصلاةْ

و بما أن قصائد هذا الديوان تعكس أصداء الساحة أو بالأصح الساحات على مدى العام الذي كان كما يُشير العنوان (عام الخيام) فقد توقَّفَت هذه القصائد أو بعضها كثيراً عند الشهداء .. أولئك الأبرار الذين كانوا يتلقون الموت باسمين لأنهم يحملون هدفاً عظيماً عنوانه التغيير الذي يتماهى مع سنة الحياة و طموحات الأحياء :

يا سادةَ التغيير يا مَن أشرَقُـوا ... بالخُلد مُذ جَعَلوا (الحياةَ) شعارا
عَزَّ الخطابُ .. فَعَلِّمُونا كيفَ لا ... نَـرضى الهَوانَ و نَخلُقُ الأعـذارا
و قِفُوا على ساحاتِنا .. فَكَـأَنَّها ... تَكلـى تُرَقِّـعُ بالخيـــام إزارا
مُرُّوا على أهلِ السيـاسةِ إنهم ... خـانُوا الدِّماءَ و شارَكُوا الأَوزارا
مَنَعُوا الشَّهيدَ بأن يُطِلَّ برأسِهِ ... ليَرى غَـداةَ كِفـاحِهِ ما صارا

و من الواضح أنَّ سادة التغيير و قادته الأوفياء هم الشهداء ، و في هذا المعنى الجليل إشارة إلى التعبير البديع الموروث (سيد شباب أهل الجنة) و كم هو جميل أن تلتقي الحالة الشعرية مع الحالة التي يعيشها الناس في واقع حياتهم يحلمون بالغد الجميل و لا يكتفون بالمطالبة به ، بل هم دائماً على استعداد لأن يُضحُّوا بأرواحهم من أجله بوصفه قيمة عالية من قيم الحياة الكريمة الخالية من كل أشكال القهر و التعسُّف :

و بينَ يَدَيكَ لي يا عـامُ جُـرحُ ... فَسَطِّر مـا استَطَعتَ عليهِ و امْحُ
و كُن ما شئتَ إني رُغمَ يـأسي ... أنامُ بمـا خَرَجتُ لهُ وأصحـو
و طُل ما شِئتَ يا ليـلَ المآسي ... سَيَبـزُغُ بعد طُولِكَ فِيَّ صُبـحُ

ما أبدَعَ الصورة في هذا البيت الأخير ، و ما أجلّ المعنى و أنقى اللغة التي استطاعت بكلماتٍ قليلة منها أن ترسم معالم الصمود و عاقبة الإنتظار .

و في الديوان بعض القصائد و المقاطع التي تعتمد الطرافة و السخرية لكنها من صميم الشعر ، و منها القصيدة التي أقتطف منها هذا المقطع الطريف :

أَينَ مــوطني ؟ تَسأَلُ الـ(نُقَطْ)
كيفَ بَعــدَ أَنْ جُمِّعَ انْفـرَط ؟!
مَوطنـي علـى أمـــــرِهِ لَغَط
قِيـــلَ إنـــهُ مرّ من (بَرَط)
قِيـــلَ إنـــه لَـن يَعُودَ قَط !
قِيـــلَ مَيِّتٌ قَلبُـهُ انجَلَـط
و الحيـــاةُ في جسمـه مُعَط..
قيـل نـــائمٌ بالسُّبَـــات غَط
قيـــلَ هُدهُـدٌ في جَنـــاحِ بَط
كلمـــا سَمـــا للسّمـــاءِ حَط

أخيراً ، أعرف تماماً أن في الساحات شعراء كثيرون لهم دورهم الثوري الفاعل و أصواتهم الشعرية المتميزة إلاَّ أنني آمل أن يسمحوا لي بالقول بأنَّ الشاعر يحيى الحمادي هو شاعر الساحة الأول دون مُنازع .

كلية الآداب – جامعة صنعاء
في ٩ / ١ / ٢٠١٢م

نائمٌ في شارع العَدل

أيُّ جَمعَيك يُصطَفى يا سعيدُ
حارَ أمري .. أصالحٌ – أم حميدُ ؟!
أيَّ شَعبَيكَ أصطفي أو أُعادي
جَفَّ قَلبي ، وأنتَ منهُ الوريدُ
صوتُ أيوبَ شَدَّني .. أين أمضي
حينَ يأتي من ساحَتَيكَ النشيدُ؟
أيّ نَعشَيكَ أتَّقي منهُ حُزني
يا حبيبي .. وكل نَعشٍ شَهيدُ ؟!
ذاكَ شَعبي يُريد .. أدري ، ولكنْ
مَن أُوالي .. وذاكَ شَعبي يُريدُ ؟!
باعَدَتنا أسفـارُنا يا لَحُـزني
فَاستفَقنا وكل قُـربٍ بَعيـدُ
مَـزَّقَتنا حُـريَّةُ الرأي يومـاً
دونَ وَعي .. فَوَحَّدَتنا القيودُ
أَخرَجَتنا من كلِّ ثُقبٍ دماءٌ
أنكَرَ اللهُ سَفكَهـا والجنـودُ
فَـرَمَينا وجـوهَنـا وارتَدَينـا
كلَّ وَجهٍ لرأسه لا يعودُ
فوق جُرح السَّعيد شدنا خياماً
ليتَ شعري..هل يَستفيقُ الفقيدُ؟
فوقَ صَدرِ دمـاؤنا منه .. لكن
لا يَرى الذئبُ وَجهَهُ إذ يَصيدُ
هـذه الأرض أُمُّنـا .. وانطَلَقنا
كلُّ حزبٍ بما لدَيها يَجودُ !
كلُّ حزبٍ بجَمْعه صارَ شَعباً
كَسواهُ .. عَن رأيـه لا يَحيدُ
كيف أضحَت وجوهُنا دونَ ماءٍ
و خُطانا في وَجنة الصُّبح سُودُ !
رِقَّةُ القلب غادَرَت من وجوهٍ
صارَ أنقى ما تحتويه الجحودُ
ساسةُ الموت بين كرٍّ وفَرٍّ
تتَبارى .. ونحنُ نحنُ الوقودُ
شارعَ العَدل..حائرٌ فيك خَطوي
وهُمومي يشيبُ منهـا الوليدُ
شارعَ العَدلِ دُلَّني أين شعبي
أنت أدرى بما حَـوَتهُ الوفودُ
لا بهذا يلوحُ لي ..أو بهذا
و أنا فيكَ شقوتي لا تَسـودُ
قاتَلَ اللهُ كلَّ مَن مَزَّقونا
بالكراسي.. وهُم عليها قُعودُ.

١٥-٢-٢٠١١م

حَيَّ على الحياةْ

يا ليتَ قَومي يَعلمونْ
أنَّ الرصاصَ خُرافَةٌ
و الراجماتْ
أنَّ المُسَيِّلَ للدموعْ
عِطرُ الملائكة الكرام
و شَرطُ نَيلِ المَكرُماتْ
و بِأنَّ مَن لم يَختنِق بالعطرِ
مات

* * *

يا نَجلَ آباء أُباةْ
وسليلَ أرضِ الطيِّباتْ
قُل جاءَ نَصرُ الله
جاءَ الفَتحُ
حَيَّ على الحياةْ
زَمجِر بِسَمْعِ الكَونِ
واكتُبها
بِأبكارِ اللغاتْ
لا للطُّغاةْ
لا للجبابرة البُغاةْ
هذا زَمانُ الكادحينَ

وعَصرُ تَرحيلِ الوُلاةْ

* * *

السُّمُّ أَزهَرَ في الرئاتْ
و الموتُ يَلتحفُ الجُناةْ
وأنا
وأنتَ
و مَوطني
والأمنياتْ
بِتنا نُنَمِّقُ حُلمنا
فجراً طريّاً
مِن دُموعِ الأمهاتْ

* * *

صَنعاءُ تَمسَحُ وَجهَهَا
وتَقُولُ : هاااتْ
وتَعِزُّ مِن (صَبرِ) العظيم تَصيحُ
حَيَّ على الثباتْ
والصَّوتُ من عَدَنِ الحبيبةِ جاءَ
واتَّحَدَ الشتاتْ
والباقياتُ الكادحاتُ
نَفَضنَ أَجفانَ السباتْ

الخوفُ ماتْ ..
الذلّ ماتْ ..
هذا زمان الكادحينَ
وعَصرُ تَرحيلِ الوُلاةْ
* * *
يا نَجلَ آباءٍ أُباةْ
زَمجِر
ستلتئمُ الجهاتْ
زَمجِر
فإنَّ النصرَ آتْ
المَوتُ أولُ خطوةٍ
نَحوَ الحياةْ
حاشاكَ غَدرُ الليلِ
وَحْدَكَ أنت
في جَبَلِ الرُّماةْ
* * *
يَمنيةٌ هذي الحَناجرْ
يمنيةٌ هذي المَحاجرْ
يمنيةٌ هذي القلوبُ الراقِصَاتُ على الخناجرْ
يمنيةٌ هذي الأمانيْ
والخُطى والأغنياتْ
يمنيةٌ صلواتُنا
أَقِمِ الصلاةْ

١٢-٣-٢٠١١م

شُهَداءُ الكرامة

هذي الدِّماءُ وهذه الأشلاءُ ... فارفع جبينكَ ، قالَ لي الشُّهَداءُ
ارفَع جبينَكَ .. هذه أرواحُنا ... إن التَّشَبُّثَ بالحَياةِ فَناءُ
ارفع جبينكَ .. ما خُلقتَ لذلَّةٍ ... حاشاك أو يلهُو بك الأَجَراءُ
شهداؤنا .. مَنْ أزهَرَت بدمائهم ... كلماتُنا وتنفَّسَ الشُّعَراءُ
صَلَواتُهُم قبل الرحيلِ مَعارِجٌ ... و أنا صَلاتي خَلفَهُم إسراءُ
يَتَسابَقون إلى المَنيَّةِ مثلما ... تَعدُو إلى آبائها الأبناءُ
روحي فدى جَسَدٍ تَعَثَّرَ بالردى ... غَدراً ، وأنهى سَيرَهُ الجُبناءُ
خَلفَ الدُّخَانِ الأسوَدِ اغتالتهُمُ ... من كل ثُقبٍ أنفسٌ سَوداءُ
فتساقطوا نحو السَّماءِ بعزّةٍ ... إنَّ السُّقوطَ على الدماءِ نَماءُ
قَبَّلتُهُم .. تقبيلَ أمٍّ عانَقَت ... طفلاً أضاعَت رُوحَهُ الأَعضاءُ
قَبَّلتُ أحذيةً هناكَ تناثَرَت ... وبكيتُ حظِّي .. والنَّجاةُ بُكاءُ
يا أيُّها الأحياءُ إني ميِّتٌ ... من خَلفِكُم .. يا أيُّها الأحياءُ
روحي بِدَمعِ الأمَّهاتِ ذرَفتُها ... حتى بوَجهي سالت الأحشاءُ
عُمْري بآهاتِ الثَّكالى .. لَيتني ... صَبرٌ يُنادي بَعضَهُ الآباءُ
شاهَت وُجُوهُ القاتلينَ وحُمِّلَت ... ما حُمِّلَت من هَولِها الأنباءُ
شاهَت وجوهُ القاتلينَ .. ووَجهُ مَن ... فَرَضَ الحِدَادَ وكَفُّهُ حَمراءُ
وَجهٌ بلا ماءٍ تَلوَّنَ مثلما ... في جِلدِها تتلوَّنُ الحَرباءُ
مَن يَقتُلُ المَقتولَ ثُمَّ يسيرُ في ... تشييعه ، لا كانت الزعماءُ
أفيُقتَلُ الشعبُ الذي أشبَعتَهُ ... مَوتاً ويحيا العَرشُ والأبناءُ
هيَ قسمةٌ ضِيزى وأنت بَدَأتَها ... وغَداً سَتُحصي أهلها صَنعاء

١٩-٣-٢٠١١م

سُورةُ التغيير

إذا بُعثت من الصَّمت الشُّعوبُ ... وغَصَّت بالمـــلايين الدُّروبُ
وأمسى كُلُّ جَبَّـــارٍ عَنيـــدٍ ... على كُرسيِّـــهِ فـــرَقاً يَذوبُ
يُهَدْهِدُهُ كَـــأُمٍّ دونَ ضَرعٍ ... تقولُ لطفلهـــا : نَفَدَ الحليبُ
يُقَبِّلُهُ فَتشتعـــلُ الحَنـــايا ... ويَمسَحُهُ فتنبَجِسُ الكُروب
ويُمعـنُ في زَخارِفـه فَيَبكي ... بكـــاءً لا يُخَفِّفُـهُ النَّحيبُ
ويَسكَرُ ثُمّ يَسكَـرُ ثُم يَصحو ... وصَوتُ الشَّعبِ في دَمِهِ يَجُوبُ
(حَبيبُ الشَّعب)..غابَت،أينَ يَنجو ... بعَـورَةِ رأسِهِ هـــذا الحَبيبُ
لقـد صَلَّى وبـادَرَ ثمَّ صَلَّـى ... وبادَرَ، ثـــمَّ أقعَـدَهُ الوُثوبُ
إذا الفِرعَونُ أُغرِقَ صاحَ صوتٌ ... به : آلآنَ يـــا هـــذا تَتُوبُ!
أَلا فانفُذ بجلـدِكَ .. جاءَ يَـومٌ ... أَعـــزُّ إقـــامةٍ فيهِ الهُروبُ
فإنَّ البَترَ آخِـــرُ مـا يُداوى ... بِهِ ، إنْ حَـــارَ بالدَّاءِ الطبيبُ

* * *

ألا يـــا ثَـــورةَ التغيير عُـدْنـــا ... وعَـــوْدُ الحَقِّ إصـــرارٌ عَجيبُ
يمانيُّونَ جئنـــا من شُبـــاطٍ ... بفَجرٍ لا يُطـــاوِلُهُ غُـــروبُ
يمانيُّونَ يـــا دُنيـــا أَصيخي ... لشَعبٍ لا يَمـــوتُ ولا يَشيبُ
لقَد بُعثَ (الزُّبيريْ) و(الثُّلايـــا) ... وهذا (المُوْشكيُّ) بنـــا يُهيبُ
هنا (العُلُفيُّ) و(الحَمْزيُّ) عـادا ... وعـــادَ الحُلمُ والوَطنُ السَّليبُ
هنا وقَفَ (اللُّقَيَّةُ)، في يَديهِ ... إلى السَّاحـــاتِ أضواءٌ وطِيبُ

هنا (الحَمْـــدِيُّ) حَيَّانا بكفٍّ ... تَخِرُّ لِفَرطِ هَيبَتِهـــا القُلـوبُ
هنا اليمنُ السَّعيـــدُ ، وما أُحَيلا ... بلادي حينَ تَدعـــو أو تُجيبُ
هنا وطنٌ له شعبٌ إذا مـــا ... تَغَنَّـى باسمه نَبَتَ الجَـــديبُ
إذا مَسَّ (الحُدَيدَةَ) منـــهُ ضُرٌّ ... تَداعَت (صَعدَةٌ) وبَكَت (حديبُو)
أيا وَطَنَ النُّسورِ لَقَد سَمَونـــا ... بأرواحٍ بغيـــرِكَ لا تَطيـــبُ
رَوَينـــا بالدَّمِ الغـــالي تُراباً ... لهُ فيَّ كُلِّ جـــارِحَةٍ نَصيبُ
لقـــد ثُرنا بأيـــدٍ عاريـــاتٍ ... وما نالت من الصَّبـــرِ الخُطوبُ
هَتَفنا بالجراحِ الخُضـــرِ ..كُوني ... سلامـــاً ، إننا شَعـبٌ لبيبُ
نُصيبُ إذا أَصَبنـــا الرَّأيَ .. لكن ... لغَيرِ الرأيِ قَنصـــاً لا نُصيبُ
(ألا لا يَجهَلَنْ أحَـــدٌ علينا) ... (فإنَّ غداً لنـــاظِرِهِ قريبُ)

١٦-٤-٢٠١١م

رسالةٌ بالبريد السَّماوي

إلى صديقي: فَخامة الشهيد عاصم الحمادي

لا عاصِمَ اليَومَ–وَجهُ الموتِ مُنذَهِشُ ... والأرضُ تَزحَفُ في صَدري وتَنكَمِشُ
لا عاصِمَ اليومَ – إلا الحُزن يَرمُقُني ... شَزراً لِيَنظُرَ في الجُدران مَن نُقِشوا
لا عاصِمَ اليَومَ – فافتَح ما تَيَسَّرَ من ... عينيك ... ألتَحِفُ الدُّنيا وأفتَرِشُ
يا ثانيَ اثنين إني عالقٌ بِفَمي ... جُوعي أمامي وخلفي يَصرُخُ العَطَشُ
يا لوحةً من أثيرِ الخُلد .. ما رُسِمَت ... في الأرضِ إلا لتَحكي حُمقَ مَن خَدَشوا
المُدمنينَ لحومَ الأبريـاءِ إذا ... عَضُّوا أطالوا ، وإن سالَ الدَّمُ انتَعَشوا
كم من يَباسٍ تَمَطَّى في جَوانحِهم ... وكم من الحقدِ صَدراً أخضَراً نَهَشوا
يا صاحبي ليتَ عِندي ما أبوحُ به ... بَحرٌ من الطِّينِ وَجهي، والأسى عَمَشُ
ذِكراكَ أوَّلُ مَن ألقى .. وآخرُ مَن ... عَنها تُسائِلُني في السَّاحةِ العُشَشُ
أطبَقتَ جَفنَيكَ عَن حُلمٍ فَتَحتَ لهُ ... قَلباً من الوَردِ – يا طُهرَ الذي نَبَشوا
يا صاحبي كم مَلاكٍ أهرَقوا دَمَهُ ... وصَفوِ روحٍ تُغَنِّي للضُّحى خَمَشوا
مَن هؤلاء ؟ ومن أيِّ العجافِ أتَوا ... من أيِّ حِقدٍ دَفينٍ فَوقَنا نُفِشوا
إني لأسألُ نفسي ما الذي صَنَعَت ... عيناك ؟! يامَن بَكاني و هوَ يَرتَعِشُ
شُلَّت أيَادٍ أعاقَت خَطوَ مَن عَبَروا ... لشاطئِ الفَجرِ شَوقاً .. فانتَشى الغَبَشُ
لا أسعَدَ اللهُ مَن عافُوا تَحَرُّرَنا ... من قَبضةِ الليلِ أو في فَجرِنا بَطَشوا
لا عاصِمَ اليومَ من ثأرِ الورودِ فَيا ... غِلَّ الرَّصاصاتِ ماذا تَصنَعُ (البُقَشُ)
غداً سيُشرقُ فَجرٌ لا نُدُوبَ بِهِ ... وسَوفَ يَغرُبُ ليلٌ نَجمُهُ نَمَشُ

٢-٥-٢٠١١م

وطنٌ في الغُربة

عليكَ .. وأنت أكرمُ من سَلامي ... وعَنكَ .. وأنتَ أكبَرُ من كلامي
ومنكَ .. وأنت لي كافٌ ولامٌ ... أَفِرُّ إليه من كـافي ولامـي
و نَحوكَ ياحَبيبُ .. وأنتَ أسمى ... من السَّفَرِ المُجَدِّف بالظلام
حَبيبي .. والحُرُوفُ على حَياءٍ ... تُتَمتِمُ بالحَنينِ وبالهُيام
طبيبي..والصَّدى يَرتَدُّ: بي..بي.. ... وقَلبي بالمُنى يَمشي أمامي
إليكَ إليكَ يا وطني وإلاَّ ... فَبُعداً للنُّعوتِ وللأسامي
إليكَ وأنت أقرب من عيوني ... إليك وأنت أبعد من مَنامي
أُفتّشُ عنكَ في مُقَلِ الضحايا ... وفي قَلَقِ الترقُّبِ في الخيام
أمُدّ يَديْ إليك بشَوقِ صَبٍّ ... ولَهفَةِ جائعٍ وحَنينِ ظامي
وأُقسِمُ أنّ لي فَجراً سيأتي ... لِيَجمَعَ ما تناثَرَ من عِظامي
وأُقسِمُ أنّ لي وطناً سيأتي ... بوَجهِ العيدِ من بَعدِ الصِّيام
أُقلِّبُ في رَواهُ فَمي وكفِّي ... كأني ظامئٌ من ألفِ عام
أقولُ به أنا ... وأُحسُّ أني ... ألامسُ سدرةَ المَولى بهامي
وأفخَرُ أنني من أرضِ سام ... وقَد أُنسيتُ مَعنى أرضِ سام
_ لقَد طالَ الأسى يا بَعضَ كُلي _ ... : نَعَم أدري .. وقَد طالَ اعتصامي
_ إلامَ الصَّبرُ ؟ _ : حتى لا تراني ... أمُدُّ لقاتلي ذُلاً زمامي
سأعبُرُ لُجَّةَ الرِّيحِ التي لم ... تَزدني غَيرَ صدقي بالتزامي
وأفتَحُ للرَّصاصِ يَدي و رُوحي ... وأهمسُ للتي في القَلبِ : نامي
وأتلو سُورةَ التغيير حتى ... يَضُوعَ المسكُ من جيَفِ النظام

١٠-٥-٢٠١١م

وفَرعُها في السماء

طالت .. وطالت مثلها الأنفاسُ ... وبَدا على أعـدائها الإفـلاسُ
طالت .. وطال الظِّلُّ حَول فُروعها ... ودَنـا دَلالاً غُصنُهـا المَيَّـاسُ
طالت ... وحَنَّت للقِطافِ فشَمِّروا ... أرواحكُـم يـا أيُّهـا الغُرَّاسُ

١٥-٥-٢٠١١م

أحمَرانِ وخَضراء

كـانُوا جُنـوداً .. أصبَحُوا طَلَبَهْ ... يُعطُـونَ (عزرائيـلَ) مـا طَلَبَه
ويُوزّعـون الحقـدَ في وطنٍ ... للحقد عـادى .. قـاطعاً سَبَبَه
في (سـاحةِ الرَّمَّاح) كم زَرَعوا ... تُفَّاحـةً سَمـراءَ .. كـم عَرَبه
و على (الوكالةِ) قيل إنَّ لهم ... في كُـلِّ ثقـبٍ فـاغرٍ قَصَبه
وعلى الوزارات التـي مُلِئَت ... حرَساً شديداً لـم يَـدَعْ ثُقَبَه
يَتَمَترسـونَ علـى مَصارِعِهم ... والأنفسُ البَلهـاءُ مُضطَـربه
ويُغَلِّفـون المَـوتَ أعيـرَةً ... لا فَـرقَ بينَ الرّأسِ والرَّقَبَـه
يتـأهَّبُونَ.. وكُـلُّ أرمَلَةٍ ... تُومـي إلى تَنُّورهـا حَطَبَـه
وأسى اليَتـامى من مَحاجرِهم ... يَدنو ، وأمِّـي الأرضُ مُكتئبـه
وهناكَ كـان (الشَّيخُ) مُرتَقِباً ... أقـدارَهُ والـدُّورُ مُرتَقِبـه

والفتيـةُ الأنصـارُ كُـلُّ فتىً ... يَهـوي ، و لا يَستَوحِشُ الجَلَبَه
يتأهَّبـونَ لإخـوةٍ نُصبـوا ... من حَولِهم ، والمَوتُ في العَتَبَه
كُلٌ لـهُ رأسٌ يَجـودُ بـه ... فلمَن يكونُ النصـرُ والغَلَبَه ؟!
هيَ عـاهَةٌ عـادت بلا سببٍ ... تَختـالُ ، والعاهـاتُ مُكتَسَبَه
هَزلِيّةٌ هـذي الرَّصاصُ .. وكَم ... كُنَّا اقتحَمنـا قَبلهـا العَقَبَه
يا مَن بَدَأتُـم بالقتـالِ قفوا ... هذا الكَمينُ الضَّخمُ .. مَن نَصَبَه ؟
إني بـريءٌ من جَهـالَتِكُم ... أنا ليسَ بَيني والذّنوبَ شَبَه
هو أحمرٌ في أحمَـرٍ مُزِجـا ... ليلاً .. فَغَصَّت بالدَّم (الحَصَبَه)
فَلتُخمـدوا نيرانَكم ودَعُـوا ... ساحاتنـا بالحُـبِّ مُلتَهِبـه
و تيَقَّنوا أنّـا علـى ثِقَـةٍ ... مِن نَصرِنـا .. لا تَجعلـوهُ هِبه

٢٧-٥-٢٠١١م

وَجهُ إلخ

وَجهُ مَولاتي اتَّسَخْ
و عَن الفَجرِ انسَلَخْ
وَجهُ مَولاتي اكتوى
بأخٍ يَغتالُ أَخْ
و بنارٍ رَبُّها
شَبَّها لَمّا صَرَخ
و بأحقادِ القُرى
زانَها ثُمّ انتفَخ
قُبِّحَ الوَجهُ الذي
قِيلَ بالأَمسِ انشَرَخ
لَم يُسَلِّم للرَّدى
لا ولا سلماً رَضَخ
وَيْكَأنَّ اللهَ قد
خَطَّهُ فينا إلخ !
وجهُ مَولاتي بَدا
بينَ حُمرٍ فانطَبَخ
و شريكٍ أعورٍ
تاهَ ما بين (النُّسَخ)
وتباكى بعدَ أن
صَيَّرَ المشكاةَ فَخ
آه يا صنعاء يا
رَجْعَ صَوتٍ لم يُصَخ
آه يا مَعزوفَةً
سَقفُها بالنارِ زَخ
يا فَتاةً عُلِّقَت
وهي تَهمي بالبَذَخ
آه يا أُمّاهُ كم
نَحرُكِ المَجروحُ ضَخ
مِن دَمِ الوردِ الذي
بالثَّرى كان انسَبَخ
وتَهادى باعثاً
مَن تَغَنَّى أو نَفَخ
آه يا أمّاهُ يا
ليتَ شعري مَن فَسَخ ؟
مَن تُرى في ليلِنا
أطفأَ المِصباحَ .. أخخخ !

٤-٦-٢٠١١م

عِناقٌ مُؤجّل

قالت أَفِقْ – فغَرقتُ في تَفكيري
و نَسيتُ – حتى عاوَدَت تَذكيري
و نَسيتُ – حتى عاوَدَت ، لكنني
أُصغي ولي إطراقةُ السِّكّيرِ
أرنُو إليها والفؤادُ مُعلَّقٌ
ما بين جَنةِ حُسنِها وسَعيري
يَهفو إلى طِيبِ العناقِ وحَولَهُ
حَشدٌ من التهليلِ والتكبيرِ
هي تتّقي أشواقَها بعَفافِها
وأنا أُصارِعُ مُنكري و نَكيري
كانت معي – والحب – كنا خَمسةً
معنا الرقيبُ ، و(كاتبُ التقريرِ)
قالت : سلاماً – قلتُ : كانت إنما
خَدَشَ الأحبةُ وَجهَهَا بالـ (ميري)
قالت : سلاماً – قُلتُ : أدري إنما
أشركتُ غيرَكِ بالغرامِ فغيري
قالت : أَزِحْ عنك السياسةَ ، واحتَرِم
بالحبِّ شَوقَ أميرةٍ لأميرِ
دَع عنك هذا الحُزنَ واملأ راحَتيْ
بالشِّعرِ .. أنت فَرَزدَقي وجَريري
و تَغرغَرَت بالدَّمعِ قُلتُ تَرَفَّقي
مازال دَربي أحمراً ومَسيري
ما زلتُ أهدمُ ما بَنيتُ من الهوى
شوقاً إلى الإنشاءِ والتعميرِ
قالت : أُحبُّكَ .. قُلتُ حُبّاً صادقاً ؟
أم حُبَّ مَن مَرُّوا على (التحريرِ) ؟
و تَجَهَّمَت حتى رأيتُ بوَجهِهَا
شيئاً يُحاكي (سورةَ التكويرِ)
حاوَلتُ تَغييرَ الحديث فلم أجد
للبَوحِ إلاَّ شَهقتي وزفيري
يا أنت .. يا أشهى من الخُبزِ الذي
من جُوعِه أمسَكتُ بالقصديرِ
يا وَجفةً تَلجُ الخيامَ كثورةٍ
مَلَّت من التقديم والتأخيرِ
يا رَغوَةَ الدَّمِ بالشرايين التي
جَفَّت جَفافَ الماءِ بالقطميرِ
عَيناكِ أشرَسُ غارةٍ صَدَّيتُها
كَسَّرتِ فيها أضلُعي وسَريري
شَفَتاكِ تَجتاحانني كَقَضيةٍ
بَدَأت بوزرٍ و انتهت بوَزيرِ

(نَهداك) دَرســـا عـــزَّة وتحرُّرٍ
مُذ مُـــرِّغا في لحظـــة التفجيرِ

أنا لَستُ أنســـى ظبيةً أسقَيتُها
بالحبّ من هَمزيّة (البُوصيري)

و غَـــزالةً أقفَلتُ قَوسي بَعدَها
خوفـــاً من التحريـــف والتزوير

قالت : وأخشى .. قُلتُ: لا تتردَّدي
لن يَرجـــع (العـــدَّادُ) للتَّصفيرِ

ذاكَ الزمـــانُ المـــرُّ أنت قَطَعته
فَتَأَهَّبـــي بالقُطـــنِ والتَّطهيـــرِ

و دَعي حُروفـــي للتي أشركتُها
بكِ ، إنها تشكـــو من التقصير

لم تلتئم بَعـــدُ الجـــراحُ ، وإنني
بشفاهها أبكـــي من التخديـــرِ

إن عُـــوفِيَت عُوفيتُ من آلامها
و أرَحتُ منهـــا لَوعتي وضميري

و إذا استدامت فالمَصيرُ مُوحَّدٌ
لا فَرقَ بين مَصيرِها ومَصيـــري

يا أنت .. خَلِّي عَنكِ حُبي رَيثَما
أجتازُنـــي بالرَّصـــد والتصويـــر

و أُفيقُ من حُزنِ الشَّهيد فَلَستُ في
وَهـــم ، و لا أسرَفـــتُ في التَّبرير

أنا لَستُ ممن يَخلعُونَ وُجُوهَهُم
في غَمـــرَةِ التطبيل والتزميـــر

لا وَقتَ بي للحـــب إني ثـــائرٌ
مُتنسِّكٌ في (ســـاحة التغييـــرِ)

٨-٦-٢٠١١م

تساؤلاتٌ على بابِ الفَجر

تساؤلاتٌ على بابِ الفَجر

هل أغَثناكَ ؟ أم هَطَلنا رِمالا ؟
وأجَبناكَ ؟ أم غَدَونـــا السُّؤالا ؟

هل بَعَثناكَ شامخاً ؟ أم جَثَونا
نَسأَلُ اللهَ أنْ يُتـــمَّ النِّضالا ؟

بُحَّ صَوتُ السَّعيدِ من كل جُرحٍ
غَيرَ أنَّا لم نُلقِ للصَّـــوتِ بالا

نَحن ثُرنا على الظلام احتمالاً
ثم تُقنا إلى الصَّبـــاحِ احتمالا

ثُمَّ لَمَّا تَنَهَّدَ الدِّيكُ قُمنا
نَملأُ الأرضَ بَهجَةً واحتفـــالا

لا لشيءٍ – كأنّنـــا لا لشيءٍ
نُوقِظُ المَـــوتَ فتنةً واقتتـــالا

يا شَمالاً أراهُ يَبكي جَنوباً
و جنوبـــاً أراهُ يَبكي شَمـــالا

هل سَنَنجو بثَورةٍ وَحَّدَتنا ؟
أم سَنفنى لِنَبعَثَ الانفصـــالا ؟

ليتَ شعري أَبَعدَ ذا الليلِ صُبحٌ
يابلادي؟ أم سَوفَ نَحيا ارتجالا ؟

أينَ منّا يا صَوتَ (أيوبَ) شَعبٌ
يَعدِلُ الأرضَ حكمةً واعتدالا ؟

طالَ عُمرُ الظلامِ فينا عُقوداً
هل سألنـــاهُ مَـــرَّةً كيف طالا

هل أَعَدنا قِراءةَ الشَّهرِ أُخرى
أم طَوَيناه .. وارتَقَبنا الهِلالا ؟

وجَعَلنا من الأمانـــي سَراباً
وانشَغَلنا لِنَشرَحَ (الاغتيالا)

و اندَفَعنا لـ(مَجلسٍ) لستُ أدري
هل سَنَلقى بنَقله الانتقالا !

أيُّ نَصـــرٍ يا ثورةَ البُنِّ يَدنـــو
حينَ يَغـــدو تَسَوُّلاً واتِّكـــالا ؟

حينَ يَغدو تَهَجُّداً و اعتكافاً
و زَكـــاةً ودَمعةً وابتهـــالا!

إبلَعينا يا أَرضُ – أو فانسُجينا
يا يَدَ الرِّيحِ للمَعالي حِبالا

يابلادي..والصَّوتُ من كل جُرحٍ
هل صَدَقناك ؟ أم عَبَدنا الرِّيالا ؟

يابلادي .. ولم يَعُد من بلادي
غَيرُ كفٍّ تَموتُ كافاً ودالا

لم يَعُد من سَعيدها غَيرُ ثَغرٍ
يَعلكُ الأمنيات قالت .. وقالا

ويُغَنِّـي لثائرٍ ذابَ شَوقـاً
:الأمـاني مَعارِجٌ للكُسالى

إكسرِ الصَّمتَ إن يَكُن فيكَ لَحنٌ
واكسرِ القَيدَ إن رَكِبتَ المُحالا

لا تَزِدني من جَرَّةِ الليلِ كأساً
والليالـي بألفِ فَجرٍ حُبالى

أيُّها المُهطِعُـونَ كالهيـم إنّا
مُذ خَرَجتُم خبْنا وزِدتُم خَبالا

نَحنُ ثُرنا على الضـلالِ لِئَلا
نَتَساقى بَعدَ الضَّـلالِ الضَلالا

لم نُحَطِّم قُيودَنـا كي نُنادي
رَحمةَ الغَربِ – أو نُناجي العِقالا

ما لِهذا الضَّيـاعِ جئنا .. ولا من
أجلِ نَصرٍ يُغـازِلُ الإحتلالا

نَحنُ شَعبٌ خنـاقُهُ ضاقَ حتى
أُشْبِعَ المَوتُ من يَدَيه وصـالا

لا تَبيعـوا دمائنـا باحْتيـالٍ
يُكرَهُ الحُبُّ حينَ يَغدُو احتيالا

اتركُونـا إنْ لَم تكونـوا رِجالاً
لا تُعيقوا ولا تَخونـوا الرِّجالا

١٥-٦-٢٠١١م

هَل أوشَكَت ؟!

القلبُ يَسكُتُ إنْ شَكَتْ
وأنا أمُوتُ إذا سَكَتْ

حَرفـي يُمَـرِّغُ وَجهَـهُ
إنْ أُرهِبَت أو أُ نهكَت

وأخافُ من حبِّـي لها
أنْ لا ترانـي إن بَكَت

وأكادُ أُقسِـمُ أنهـا
بفَمي ستحكي إنْ حَكَت

يا أيُّهـا الآتـونَ من
أخبارِهـا – هل أوشَكَت ؟

هل شُوهِدَت تهوي إلى
أقدامِها ؟ أم أُدرِكَت ؟

ما بالُهـا ما شَمَّـرَت
للسَّيـر إلا أُبرِكَـت

ما بالُهـا من بعـد أن
طلعَ الصبـاحُ احلَولَكَت

ما بالُهـا إن أَنشَـدَت
(للاتحـاد) تَفكَّكَـت

ما أَفلتَت من محنـةٍ
إلاّ بأُخـرى أمسَكَـت

أحلامُنـا – آلامُنـا
آمالُنـا – هل فُبرِكت ؟

هل بعـدَ أن عانَقتُها
بيضُ الزنـابقِ أشوَكَت ؟

هذا يَقـولُ (تَسعوَدَت)
هذي تقولُ (تأمرَكت)

هذا يَشـكُّ بهـذه
هذي بهـذا شكَّكَت

وأنا على الأعرافِ بي
كل الجهـات تَمَعَّكَت

ما زالَ يُضحِكُني بها
حُزني وتُبكينـي (النُّكَت)

ما زِلتُ أسـأل ثورتي
هل جَمهَرَت؟أم جَملَكَت؟!

ما زلتُ أجهـــلُ أيُّنـــا ... كَذَبَ الهوى فتَمَسَّكَت
مازلتُ أعلـــمُ أنهـــا ... رغم التحـــرُّر مُلِّكَـــت
يا أيُّهـــا الآتـــونَ من ... أسرارها – هل أشركَت؟
قالـــوا بأنَّ (خيـــولها) ... ألقَت بها .. فَتَصَعلَكَت
قالوا بـــأنَّ جهـــادَها ... نادى بهـــا فَتَسَوَّكَـــت
قالـــوا بـــأنَّ جوارَهـــا ... دَقَّ الطبـــول فَأُربِكَت
قالوا بصنعـــاءَ اكتوت ... بالأحمـــرَين فأُهلِكَـــت
قالوا بَل الثـــوارُ كـــم ... أَبكَوا إلى أن أُضحِكَـــت
قالوا بَل الحُمَّـــى متى ... ما عانَقَتهـــا أضنَكَـــت
قالوا غَشـــاها فاســـدٌ ... فتَقَلَّبَت.. وتوعَّكَـــت
قالوا وقالـــوا إنمـــا ... هي لاتُبينُ إذا ذَكَـــت
هي ما اشتكت من حالها ... لِيُقالَ قالت واشتَكَـــت
هي فقـــرةٌ بحكـــاية ... نَطَقَ الحديدُ وما انحَكَت
هـــي باختصـــارٍ جثةٌ ... رُغم المَمَـــات تَحَرَّكت
تكتيكُهـــا الحَـــربيُّ بي ... إن حارَبَت أو تَكتَكَـــت

١٦-٦-٢٠١١م

المَسْكُوتة

الشِّعـــرُ بابٌ لا يُؤدِّي إلى الـ... ... ما لَم تَكن بالشِّعرِ صَوتاً مع الـ...
ما لم تكُـــن يا صاحبيْ شَمعةً ... تَهراقُ في محرابِ شَعبٍ إذا الـ...
ما لم تكُن كَفَّـــاً يُداوى بهـــا ... وبَسمـــةً تَفتـــرُّ حتى يَرى الـ...
يا صاحبيْ أَطلِق يَدَ الشِّعـــرِ إنْ ... شَعَرتَ أنَّ الليلَ يَقْفُو خُطى الـ...
إذا رأيتَ الشَّعبَ من بؤسِـــهِ ... يَرنـــو إلى عينيك والدَّمـــعُ كالـ...
إذا رأيتَ الخَـــوفَ في وَجهِـــهِ ... والجُوعَ والحرمـــانَ واليأسَ والـ...
يا صاحبي أَطلِق يدَ الشعـــرِ لا ... تَبخَل ؛ وَزِدني سَكـــرةً يا أَخَ الـ...
وقُل معي ياليلُ طالَ الأســـى ... واهتف معي : يارَبُّ ضاقت .. متى الـ...؟
إن كانَ كُفـــراً ما أتَينـــا بـــهِ ... غُفرانَكَ اللهـــمَّ إنـــا مـــنَ الـ...
يا صاحبي لا خَيـــرَ في شـــاعرٍ ... لم يَحترق بالشِّعرِ حُزناً على الـ...
ولـــم يُخَصِّب حُزنَـــهُ ثَـــورةً ... كالقَصرِ تَرمي نُورَها إن سَجى الـ...
يا صاحبي ما الشِّعـــرُ إلا فَمٌ ... يَصُمُّ سَمْعَ الدَّهرِ إن قال: ما الـ...؟
(أنا الذي...) كَـــم قالَها شاعرٌ ... لكنْ أَتُجدي في المآسي أنا الـ...
كم شـــاعرٍ بارَت قَوافيـــهِ في ... سُوقِ الحَزانَى لَم تُعانِق سوى الـ...
وشاعرٍ يَغفُـــو ويَصحـــو بـــلا ... حَرفٍ يُداوي أو يَضُمّ الأسى الـ...
فكيفَ من هـــذا وهـــذا يَرى ... شَعبٌ أمانيه الأُسارى ؟ هُنا الـ...
يا صاحبـــي ما يَصنَعُ الحُلم إنْ ... كانت بِداياتُ المُنى مُنتهى الـ...

ما قيمةُ الألوان في مَوطنٍ ... أضحى لِما يَلقاهُ يَشكو عَمى الـ...
لا الأبيضُ الزَّهريُّ إن رامَهُ ... فَجرٌ ولا الأعشى مساءٌ ولا الـ...
فاكتُب بِصوتِ الحبِّ ألحانَهُ ... وارسُم بفرشاةِ القَوافي صَدى الـ...
لا تَعصِه بالصَّمتِ وامْسَح على ... أوجاعِه يا صاحِبي إن شَكا الـ...
لا تَجعَلِ المَسكوت عَن حَقِّه ... ما بين أنيابِ الرَّزايا هُوَ الـ...
ويا فَتى الأنصارِ كُن قَبضَةً ... للحَقِّ إن ناصَرتَهُ يا فَتى الـ...
عسى الذي مَرَّت بِهِ خَمسةٌ ... يُنهي إذا ما قُلتَ شَهرَ الـعَسى الـ...

٢١-٦-٢٠١١م

الأحياء

عَبَثاً أُصَفِّقُ خلفَكُم عَبَثا ... وأَخُطُّ من حبرِ القلوبِ رِثا
عَبَثاً أُحَرّكُ بالحروفِ دَماً ... لو كانَ بالجُلمودِ لانْبَعَثا
عَبَثاً أنوحُ .. وكلما عَثرت ... أسماؤكم في خافقي لَهَثا
وَحدي على آثاركُم بيَدي ... ذكرى نبيٍّ بَعدُ ما بُعثا
يا خيرَ مَن كانوا هنا ومَضَوا ... إنا طَفَونا بالخيامِ غُثا
لم يَنتَفض حتى السؤالُ بنا ... مَن قالَ (ماهذا) فقد رَفَثا
هل كُنتُمُ الأرواح في وَطَنٍ ... أضحى يُنادي بَعدَكُم جُثثا!
مَوتى .. وحتى الموتُ حين رأى ... منا الخُنوعَ استَكثَرَ الجَدَثا
مَن ماتَ منّا ؟ مَن سَقى بدَم ؟ ... أم مَن عَليه من التُّرابِ حَثا ؟!
مَن قارَعَ الأهوالَ مُفتَدِياً ... بالرُّوح ؟ أم مَن بالخُنُوعِ جَثا ؟
وطنٌ كأنَّ اللهَ مَحَّصَهُ ... حتى بَقينا فيهِ ما خَبُثا

* * *

بُعداً لكل الخانعينَ ويا ... بُعداً لمَن مثلي وما اكتَرَثا
من كلِّ غرٍّ باعَ مَوطنَهُ ... بالصَّمت ..أو مَن حقدَهُ نَفَثا
أو صنوِ حَرفٍ بالوراثة لم ... يَعمل به إلا كما وَرِثا
لَم يَحترِق شبراً لِمَوطنِهِ ... كلا ولا عَن جُرحِهِ بَحَثا

* * *

يا سادةً كانوا هُنا وغَدَوا ... جيرانَ مَن يُعطي الذي حَرثا
إنَّ الذي أسقَيتُموهُ دَماً ... مثلي يُسائلُ ما الذي حَدَثا ؟!
و مَن الذي خانَ الدِّماءَ ؟ ومَن ... من بَعد عَهد خَطَّهُ .. نَكَثا ؟
قُولوا لـ(أهلِ الزَّحف) حُلمُكُمُ ... في (ساحَةِ التغيير) كم لَبِثا ؟!

٢٧-٦-٢٠١١م

بَينَ يَدَيْ خُزَيمة

لأنكِ بالبُعـدِ لـم تُشبهـي ... سَأُمطِرُ شعـراً ولن تأبَهـي
سآتيكِ والشـوقُ يَجتـاحُني ... ويَهفو إلى البُعـدِ من قُربـهِ
سـآتي وبَعضـي علـى بَعضِهِ ... يَنوحُ ، وكُلِّـي على قَلبـهِ
وآتيكِ شـوقـاً إلى ميتـةٍ ... فقد يُولَدُ المـرءُ من نَحْبـهِ
و قد يَرحَـلُ الليلُ إن قُلتُ ما ... أُحَيـلاهُ هـذا الظلامَ البَهي
و مَن لم يَـذُق عُمـرَهُ مَرَّةً ... رأى لَذَّةَ العُمـرِ في شَطبـهِ

* * *

ألا يـا التي لَستِ تَدرينَ مـا ... يُعانيـهِ مَن حـارَ في دَربـهِ
أنا تاركٌ خَلفَ ظَهـري أسىً ... تَعَوَّذتُ بالشِّعـرِ من حَجبـهِ
هُنالكَ حيثُ السعيـدُ الذي ... يُصلي بـ (غَيمـانَ) من كَربـهِ
ومن حيثُ تَدعـو على نَفسها ... بلادي – وشَعبـي على شَعبهِ
ومن حيثُ ذاك الوليـدُ الذي ... قَضى قَبل جُرحين من رأبـهِ
هُنـالكَ حيثُ البـلادُ التـي ... بها يُقرأُ الوَجـهُ من جَيبـهِ
وحيثُ القوانيـنُ بابٌ لمـن ... يَجيءُ إلى الشـرقِ من غَربـهِ
ومن حَيثُ لا عَيش إلاّ لمـن ... تَعَـوَّذَ إبليسُ مِـن ذَنبـهِ

* * *

أنا خـارجَ السُّـورِ يا عالَمـاً ... من الصَّمتِ يَرنـو إلى ربِّـهِ
و نَعشي على البابِ – هل من يَدٍ ... سترفَـعُ مَن داخَ من سَحبـهِ
لصَنعـاءَ في الليلِ ألفـا يَدٍ ... تُكافـئُ كُـلًّا على حِزبـهِ

فَتمنَـحُ هـذا وتَدنُـو لِذا ... وتُرضِعُ مَن طـال عن عُشبهِ
وتَفتَـحُ أزرارَ أجفـانهـا ... لمـن مَلَّهُ النَّومُ من حَلبـهِ
ولكنَّهـا كُلَّمـا جِئتُهـا ... بقَلبي لِيَغفـو .. رَمَتني بـهِ

خُزَيمَةُ يا كُـلّ ما بـاتَ لي ... ويا دارَ مـَن فَرَّ من صَحبـهِ
أنا عائدٌ – لاجئٌ – هـاربٌ ... أُجَرجِـرُ خَصبي إلى جَدبـهِ
تَعَلَّقتُ في بابـكِ الـ كُلَّمـا ... تألَّمتُ بالَغتُ في ضَـربـهِ
بـلادي ورائي على حالِهـا ... تُغَيِّرُ مَن صـاحَ من غُلبـهِ
(أَفَقنا على فَجـرِ يَومٍ صَبـيٍّ) ... ولكـنَّ صَنعـاءَ لم تُصبـهِ
(خَرَجنا من السِّجنِ شُمَّ الأنوف) ... و عُدنـا إلى اللَّحـدِ من ثُقبهِ
(إذا الشَّعبُ يَوماً أرادَ الحياةَ) ... وغَنَّى لَهـا .. مـاتَ من حُبِّهِ

٣٠-٦-٢٠١١م

الجمرةُ الباردة

من أينَ يأتي الشِّعر يا (خالده) و ليسَ إلَّا الجُوع في المائده
من أين يأتي الشِّعر في مَوطِن أحلامُـهُ كالبـذرة الفاسـده
ما أخمَدَ (الحـوثيُّ) نيرانَهُ إلا وشَبَّت نارَهـا (القاعـده)
يا ثَـورةَ التغيير قُـولي لنـا إن ضاعَ رأسُ المال .. ما الفائده ؟
يا ثـورةَ التغييـر أنفاسُنـا شاخَت بنَفخِ الجَمرةِ البارده
حتى متى تَبكـي على (أبين) (صَنعا) وتَبكي (الحَيمَةَ) (الرَّاهده) ؟
حتى متى نَعـدو بأسقامنـا حتى نَرُدَّ الأعينَ الحـاسده ؟
حتى متى نَغفُـو بأوحالنـا كَيما تَثورَ البركـةُ الرَّاكـده ؟
يا جَهلَنا حتَّامَ تَجثو على آمالنـا كـالجثة الهامـده
يا ثَـورةً ماتت بأحلامهـا كما يَموتُ الحَمْـلُ بالوالده
كـانت أمانينا بإنجـازها كالطفلة الموهوبـة الواعـده
واليومَ لا تَدري على صَدرِ مَن تَبكي عَجوزٌ بالمُنى زاهده
ياثَورة التغيير مـا هكـذا تَمشي إلى أحبابهـا العائده
طُوفي على أسقامنـا وانظري كيف انتهت أوضاعُنا السائده
من هاهُنا إنْ شئتِ أو من هُنا كل المـآسي حَولَنـا شاهده
(الخَيلُ) مُستَلِق على ظهرِه و(شَمسُنا) تَغفو إلى الواحده
وحُلمُنـا ما زالَ .. لكنـه ياحَسرتي .. كـالدُّودَةِ الزائده

٥-٧-٢٠١١م

عامُ الخِيام

عام الخيام

ـ يا أكرَمَ الناسِ .. لا تَأسَوا ولا تَهِنُوا – كانت تُغَنِّي .. وكانَ الصَّبرُ يُمتَحَنُ
وكانت الناسُ تَسعى بينَ ظامئة و بينَ مَن إن أرادوا شَربَةً لَحَنوا
والحُلْمُ من كلِّ فَجرٍ يَستَفيقُ إلى يَوم من الدَّهر صَلَّى خَلفَهُ الزَّمَنُ
والأرضُ تَلهَثُ بَحثاً عَن صَغيرَتِها والغَيمَةُ البكرُ بالنِّيران تَعتَجِنُ
والأُغنياتُ الحَيَارى .. كلُّ أُغنيةٍ تَدنو وتَنأى .. بوَجهِ حَزَّهُ الحَزَنُ
كانت تُغَنِّي .. وكانَ الحُزنُ أُغنيةً (تجري الرِّياحُ بما لا تَشتَهي (اليَمَنُ)

* * *

وكُنتُ أنزِفُ من رأسي .. إلى قَلَمي قَصائداً لا يَعيها القَلبُ والأُذُنُ
أبكي لأَخرُجَ عَن صَمتي وليسَ مَعي إلّا الدُّموع ، وهذا الأبيَضُ الخَشِنُ
لَمْ أُشفَ من طُولِ حُزني للذينَ قَضَوا ولا تَعافَيتُ ممَّن خَلفَهُم جَبُنوا
كأنني كلما أَمسَكتُ بارِقَةً تَوَقَّدَت من دمائي تَحتَها الدِّمَنُ
وكلما أَطفَأَت كَفَّايَ شَوقَ غَدي إلى القُدوم.. أضاءت شَوقَها المحَنُ
اللهُ أَحسَنَ خَلقَ الحُزن – إنَّ لَهُ رُوحاً كَرُوحي .. و وَجهاً عافَهُ البَدَنُ
النَّاسُ والأَرضُ والأيّامُ تَجهَلُني وفي دَمي يَقطُنُ السكانُ والسَّكَنُ
أنا هُنا.. واستَدارَ الليلُ في كَتِفي مُحَدِّقاً هل سَيُدني كَفَّهُ الوَسَنُ
أنا هُنا.. واستَفاقَ الشَّوقُ مُلتَمساً غَيري وغَيري ضَحايا في دَمي قَطَنوا
يامَطلَعَ الفَجرِ..نصفي ماتَ من ظَمإٍ و لَم يَزَل تَحتَ جلدي يَركُضُ الوَثَنُ
المُرجِفونَ استباحوا طُهرَ إخوَتِهم قَبلَ الرّضاعِ.. وحِقداً أمَّهُم طَعَنوا

والثائرونَ استَطابوا خَيمَةً نُصبَت ... حتى رَمَتها بداءِ الحَيرَةِ الفتنُ
يُصَبِّرُ الشَّوقُ فيها شَوقَهُ وعلى ... أمثالِها تَتَهادى خَلفَها الإحَنُ
لو أنَّ في كُلِّ ثَغرٍ ما بصاحبِه ... مِنَ الحَنينِ ، لَخَرَّت تَحتَهُ الحُصُنُ
يا أُمَّ (أيوبَ) ليتَ الرِّيح ما عَبَرَت ... أو ليتَ مَن أسرَجوها.. تَحتَها أمِنوا
كأنَّ مَن آنَسَت في الليلِ طِفلَتها ... تَغازَرَ الدَّمعُ فيها واختفى اللبَنُ
أمَّاهُ .. مَن أيقَظَ المَوتى بحارَتنا ؟ ... وكيفَ عادَت خياماً هذه المُدُنُ ؟
مَن أسرَجَ الرِّيح يا أُمَّاه ؟ وانفَجَرت ... : هل يَغضَبُ الحُرُّ إلَّا حينَ يُمتَهَنُ؟!
أُمَّاهُ صَوتُكِ هذا ؟ أم خَريرُ دَمي ؟ ... و قَد تلاطَمَ فيهِ الخَوفُ والشَّجَنُ ؟
رُدِّي لأسمَعَ صَوتاً كدتُ أُمسِكُهُ ... وكادَ يُوقِظُ قلبي مَن بِهِ حُقِنوا
وتَمتَمَت : مُدَّ لي كفَّيكَ – واندَفَعَت ... تُقَشِّرُ الليلَ عَن وَجهي .. وتَحتَضِنُ
و عُدتُ أصرُخُ خَلفي : يا رياحُ قفي ... أو فاعصِفي .. إنني الشُّطآنُ والسُّفُنُ
(قَلبي دَواتي) وهذا الفَجرُ رِقعَةُ مَن ... تاهوا عُقوداً بلا ريحٍ وما فَطِنوا
ها قَد تَمَلمَلتُ مِن بَطنِ الرَّمادِ كما ... مِن صَمتِ صَدرٍ رَميمٍ يَنبَري العَلَنُ
لن تَلقَفي يا عصا فِرعونَ أُغنيةً ... صَلَّت بِمحرابِها الآياتُ والسُّنَنُ
و صَيحةً تَرجَمَت آهاتِ مَن ظُلموا ... ومَن أُهينوا ومَن ماتوا ومَن سُجِنوا
أنا هُنا مِن أديمِ الجَنَّتينِ ندىً ... ما احْمَرَّ إلا لتُجنى بَعدَهُ المِنَنُ
ها قَد رَبَت بالدَّمِ المَبرورِ أوديَةٌ ... و حيكَ فُستانَ عُرسٍ ذلكَ الكَفَنُ
وأشرَقَت بالأماني كلُّ رابيةٍ ... مِن شُرفَةِ الخُلدِ تَشدو: بُوركَ الوَطَنُ
و قَد تَذَوَّقتُ فَجري مِن أريجِ دَمي ... ما أعذَبَ الفَجرَ إنْ كانَ الدَّمَ الثَّمَنُ

١٧-٧-٢٠١١م

صَرخةٌ في صَخرَه

صَرخةٌ في صَخرَه

سؤالٌ على كل ثَغرٍ صَحـــا ... أمَا آنَ للشعبِ أن يَفرَحا ؟
أمَا آنَ لليلِ أن يَنجَلـــي ... أمَا آنَ للصُّبحِ أنْ يَصدَحا ؟
أما آنَ للظُّلمِ في مَوطني ... وللحُزنِ للخَوفِ أن يُكبَحا ؟
لكَ الله من مَوطنٍ كُلَّمـــا ... تَعَوَّذَ من خاذليه استَحى
لك الله من كاهلٍ كُلَّما ... تَرَنَّحَ من جُوعِـــهِ سَبَّحـــا
لقد مـــاتَ مَن كانَ يَبكي إذا ... شَكوتَ وتَبكي إذا لَمَّحـــا
و عاشَ الذي نُحتَ من بَطشه ... و قد عاهَدَ اللهَ لَن يَبرحـــا
وإنـــا أتَينـــا بأحلامنـــا ... نُغَنِّي ، وعُدْنا بخُفَّيْ جُحـــا
خَرَجنا لـ حاءٍ و راءٍ و جيمٍ ... وعُدنـــا بـ جيمٍ و راءٍ و حـــا
و لله في خَلقنـــا آيـــةٌ ... نُضيعُ العشاءَ وَ نَنوي الضُّحى
مَضى نصفُ عامٍ ولَمَّا نَزَل ... نَدُورُ على بَعضنـــا كالرَّحى
نَهُشُّ العَفافيشَ عَن دارنـــا ... ونُدْنـــي بأقدارنا للِّحـــى
لك الله يـــا مَوطني إننـــا ... سَقَيناكَ غَدراً لَكي تُذبَحا

* * *

أعـــوذُ بكَ اللهُ ممَّـن لَوَى ... عَنِ الدَّربِ أو باسمنا صَرَّحا
أعـــوذُ بك الله من حاقـد ... على الشَّعبِ أو مُفسِدٍ إن نَحا
و من كل حـزبٍ رَمـى غلَّـهُ ... بشَعبٍ على جُوعه أصبَحـــا
و من شَـرِّ صنوٍ بلا ذمَّـة ... تَسَلَّحَ في الليلِ أو سَلَّحا
و أطلَقَ مـن خُبزنـا نـارَهُ ... و جَدَّدَ من حُزننا ما انمحـــى
و أستَغفـرُ اللهَ مـن ثـورَةٍ ... لِثُوَّارِها أصبَحَت مَسرَحـــا
و من ساحةٍ صارَ جُرماً بِها ... إذا المَرءُ عَن رأيِهِ أفصَحا

١٣-٧-٢٠١١م

الوطنُ المَسيح

أنا و الشِّعرُ والوَطَنُ الجَريحُ
و دِيكٌ لا يَنامُ و لا يَصيحُ

و ليلٌ لا يَؤولُ إلى صَباحٍ
و شَوقٌ لا يُراحُ و لا يُريحُ

و قَحطٌ من شفاه الرُّوحِ يُومي
إلى بئرِ المُنى والماءُ رِيحُ

و بَعثٌ كلما صَعَّرتُ خَدِّي
قَليلاً عنهُ أَنَّبَني الضَّريحُ

و ماذا بَعدُ؟ هَل أَعدُو بيَومي !
وأَمسي مُقعَدٌ و غَدي طَريحُ ؟

ألا إني أرى ما لا لستُ أقوى
على تِبيانِه وأنا الفَصيحُ
...
أرى كلّ الجهات غَدَت صَليباً
على خَشَبَاتِهِ وَطَنٌ مَسيحُ

أرى جَسَداً بلا روحٍ يُنادي
بوَجهٍ دَمعُهُ في الخَدِّ رُوحُ

يَقولُ : إليَّ يا وَلَدي ــ و يَمضي
كَما تَرَكَ ابْنَهُ في اليَمِّ نُوحُ

أرى كَفَّايَ تَنهَشُ في ضُلوعي
و وَجهي مِن خِلالِ دَمي يَلُوحُ

أُحاولُ أن أَمُدَّ إليه كَفِّي
فَتَخذُلُني القَريحَةُ و القُروحُ

أرى وَجهي يَجفُّ على دمائي
أَأَسكُتُ يا قَصيدَةُ أم أَبُوحُ ؟!

أنا و السائرونَ بغيرِ زادٍ
ضَحايا ضَمَّنا أَمَلٌ كَسيحُ

يَسيرُ بنا على قَلَقٍ رَتيبٍ
كَحَيَّاتِ القُبورِ لهُ فحيحُ

و يَختلقُ الفُتوحَ و ما أصابَت
سِوى أحلامِنا مِنهُ الفُتوحُ

لقد عادت بلا أَمَلٍ خُطانا
و عادَ القَحطُ و الزَّمَنُ الشَّحيحُ

نَزَحنا عَن يَدَيه بألف ساق
و لكن نَحوَها كَانَ النُّزوحُ !

و ماذا بَعدُ ؟ هل أُنهي حَنيني ؟
و عَن وَجهِ الذي نادى أُشيحُ ؟

أَأَخرُجُ من دَمي لأَعودَ وَحدي
و حُلْمي مِلءَ أوردَتي يَسيحُ ؟

و فَجري في مَهَبِّ الغَيب تَعدو
على آثارِه مني الجُروحُ ؟

ملاذٌ للجراح أنا _ و جُرحي
يَضيقُ بوَجهِهَ الكَونُ الفَسيحُ

كأَني ما خُلقتُ سوى لأغدو
شَكِيَّةَ مَن يَئنُّ و مَن يَنوحُ

سَلوا مَن أَحرَقَت بالدَّمع وَجهي
لِدَمعِك يااااحبيبَةُ مَن يَبيحُ ؟

قَميصُك بالدِّماء يَفوحُ مسكاً
و لكن ما لِعطرِكَ لا يَفوحُ ؟!

تكالَبَت الجراحُ عليك حتى
أَشاحَ بِوَجهِهِ حتى القَبيحُ

ألا يا مَن على دَمها رَقَصنا
بغَير إرادةٍ فَعَلَ الذَّبيحُ

رَقَصنا يا ابنَةَ الأقيال لكن
بسِلمٍ لا يُسالِمهُ الجُنوحُ

و شَمَّرنا السَّواعدَ غَيرَ إنا
قُبَيلَ البَدءِ أَقعَدَنا الجُمُوحُ

وكنا لا نُحبّ سواكِ حتى
تَساوى القَدحُ بَعدَكِ وَ المَديحُ

و ماذا بَعدُ ؟ هل عُدنا بشيئٍ
يُبَشِّرُ بانبلاجِك أو يُزيحُ ..

كأَنّا فكرةٌ شاخَت حَنيناً
و لَحظَةَ أَشرَقَت غابَ الطُّموحُ

يَرُوحُ دَبُورُنا و يجيئُ .. لكن
صَبَانا لا يَجيئُ و لا يَرُوحُ

خروجٌ عن النَّص

لأنّا أطَلنا صَبرَنا .. طالَت الأفعى
و لَمَّا زَحَفنا أقبَلَت حَيَّةً تَسعى

ولكنّها تَدري ، و نَدري بأنَّ مَن
تَفرعَنَ بالأسحارِ لا يُتقِن البَلعا

سنأتي بمُوسانا على كلِّ ظامئٍ
فقَد شَدَّنا وِتراً و لُذنا به شَفعا

سَيُفلَقُ هذا اليَمُّ يَوماً .. و حينها
سَتَكشِفُ عَن ساقٍ لِتَجتازَهُ (صَنعا)

سَيُفلَقُ مَهما عَضَّنا الجُوعُ أو غَدا
صَباحُكِ يا صَنعاءُ يَستَوجِبُ الشَّمعا

خَرَجنا عَنِ النَّصِّ الذي آمَنَت به
قُريشُ .. وأخرَجنا شياطينها صُلعا

و عُدنا على الإسفَلتِ نُزجي سَحائباً
مِنَ النُّورِ عَلَّ الليلَ يَنزاحُ في (دَرعا)

مَعَ اللهِ يا جِذعَ (ابنِ عَلوانَ) إنَّنا
كَبِرنا عَنِ التَّنجيمِ .. لن نَعبُدَ الجِذعا

٥-٩-٢٠١١م

صلاةُ الذئاب

الشِّعرُ إن نَطَقَت دماؤكَ أخرَسُ
والصَّمتُ إن عَـزَّ الكلامُ مُقدَّسُ

و القَتلُ إن طـالَت يَداهُ فإنمـا
بيدَيـهِ يَفنى القاتـلُ المُتَغطرِسُ

و دَمُ الشَّهيدِ و قَد تَفَجَّرَ رأسُـهُ
صُبحٌ بغُرَّةِ جُرحِه يَتَنَفَّسُ

وطَني .. وأُقسِمُ أنَّ فَجـرَكَ قادمٌ
مَهما أذابوا مُقلَتَيكَ و عَسْعَسُـوا

الحَقُّ أبلَجُ لا مَناصَ .. و باطـلٌ
ما عَرَّشـوا ، و مُتَبـرٌّ ما أَسَّسُوا

اليَومَ تَحتَضِنُ المَظالِـمُ أهلَهـا
شَوقاً ، و يَبرُزُ للرَّصاصِ السُّندُسُ

اليَومَ يَرتَجِفُ الظـلامُ كأنّـهُ
لِصُّ النهـارِ بظِلِّـهِ يَتَوَجَّسُ

جيلٌ مِن الثُّوَّارِ يَرسمُ حُلمَـهُ
بدَمٍ و يُطرَبُ للفِـداءِ و يأنَسُ

قَد يَركَـعُ الفُولاذُ إنْ قَوَّستَـهُ
و عَزائمُ الأحـرارِ لا تَتقَوَّسُ

خَرَجَت عنِ الصَّبرِ الجِراحُ و أعلَنَت
أنَّ الحيـاةِ إرادةٌ و تَمـرُّسُ

* * *

يا أيُّهـا الوَطَنُ الذي نَشتـاقُهُ
سَتُطِلُّ مَهمـا أرهَبُوكَ و دَنَّسُوا

سَتُطِلُّ مَهمـا كَشَّروا أنيابَهُـم
و تَشيطَنوا و تَفرعَنُوا و تَأبلَسُـوا

الجاثمينَ على الصُّـدورِ كأنَّهُم
جيَفٌ تَقومُ على الجراحِ و تَجلسُ

مِن كلِّ أفَّـاكٍ و لِصٍ آثِـمٍ
دَفَنوا وُرودَكَ بالرَّصاصِ و سَيَّسُوا

إن أولَمـُوا للصَّمتِ ماتُوا رَهبَةً
وإذا أفاقُوا للسياسةِ أُركِسوا

شَبُّوا على حُبِّ الرِّضاعِ و بَعدَ أنْ
فُطِموا وشاخوا.. للدِّماءِ تَحَمَّسوا

قَذَفُـوكَ تابوتـــاً بيَمٍّ هائـــج ... و لأنَّنا.. قِيلَ اذهَبوا فَتَحَسَّسـُوا
قَتَلوكَ باسم الحُبِّ ثمَّ تَـلاوَمُوا ... وبَكوا..كماتبكي العَفافَ المُومِسُ
قَتَلوكَ يا وَطَني و مـا زالوا إذا ... نُحنا ، أشاروا نَحوَنا ..لا تَيأَسوا!
يا أيُّها الوَطَنُ الكبيرُ كَجُرحِـه ... من أيِّ جُرحٍ نَستَغيثُ و نَهمِـسُ
من أيِّ قافيةٍ نَصيحُ ، و صُبحُنـــا ... هـــذا يُسَطِّرُهُ و هـذا يَطمسُ
يا مَوطني .. و المَوتُ حَولَ خيامنا ... يَعوي ، و لَحنُكَ و الحَنينُ مُنَكَّسُ
صَلَّت على دَمكَ الذِّئابُ ، فقُل لنا ... أيَّ الثياب على حِدادكَ نَلبسُ
كُلٌّ لمَوطِنِه يَثُورُ ، و أنتَ يـــا ... وَطني الوحيدُ هُنا تُهـانُ و تُبخَسُ
يا مَوطني و المَوتُ يُمطِرُ أوجُهاً ... و غَـدُ اليَتـامَى بالضَّياعِ يُدَرَّسُ
يا موطني و الجُوعُ يأكُلُ بَعضُهُ ... بَعضاً ، و أهلُكَ للقتالِ تَمَترَسُوا
فَلِمَن نَنُوحُ ؟ و هذه أخلاقُنـــا ... يَندى لَها (تُبَنٌ) و تَبكي (يَفرُسُ)
هذي الصَّواريخُ التي دَوَّت هُنا ... و هُناكَ .. مالِكُها فَقيرٌ مُفلسُ
هذي القَذائفُ و الرصاصُ لأنَّها ... من لَحمنـا انتُزِعَت .. عَلَينا تُغرَسُ
هذا الدُّخَانُ المُـرُّ من أحلامنـا ... هذي المياهُ الحـامضاتُ الأنفُسُ
فَبِمَن نَلوذُ ؟ و حارسُ الأرضِ التي ... من خَيرِها يَحيا .. لِفَردٍ يَحرُسُ !

* * *

قُل لِلجَـلاوِزَةِ الذينَ تأهَّبُـــوا ... و تَرَبَّصوا خلفَ السِّلاحِ و كُدِّسُوا
بينَ المُحارِبِ و المُسالِمِ شَعرَةٌ ... شُدَّت ، و شَيطانُ الضَّحيَّةِ أشرَسُ
هـذي الرؤوسُ قَنابلٌ مَوقُوتـــةٌ ... لا تُوقِظوهـا .. إنَّهـــا لا تَنبسُ
الشَّعبُ حَصحَصَ .. فافتَحوا أبصارَكُم ... مِن قَبلِ أنْ يَحمَرَّ هذا الأطلَسُ

٢٠-٩-٢٠١١م

رباعيات الخيام

رباعيات الخيام

قَحْ بُمْ .. قَحْ بُمْ
إنّي أنْظُمْ
و(عَصرْ) و(نُقَمْ)
تَرْتَجِلُ القَصْفْ

قالت: حَسبُكْ
ضاقَ الفيسْبُوكْ
و قَضَى رَبُّكْ
بالزَّحفِ الزَّحفْ

أثَرٌ بيَدَيْ
من رَأس (لؤَيْ)*
مَنْ منَّا الحَيْ
لِيَغُضَّ الطَّرف

: إني ثَورهْ
لَستُ بعَوْرَهْ
أكملْ دَوْرَهْ
لا تَنوِيْ الخَلفْ

يا هَذي الثَّوْ..
رُوحي في الجَوْ
لوْ كانَت .. لَوْ

ما نَاحَ الحَرفْ

: عُذرٌ مَطَّاطْ
جَعَلَ الضُّبَّاطْ
بَعدَ الإحباطْ
تَنتَهِزُ الظَّرفْ

ما أَدْرَاك
في (كنتاكي)
ظَرفٌ كاكي
يَقتُلُ بالـ ١٠٠٠

: مَارِسْ فَرْضَكْ
وانْصُرْ أَرضَكْ
وامْنَح بَعضَكْ
أو كُن كالعَصْفْ

ما هَذا الصَّوتْ ؟
بَعثٌ .. أَمْ مَوتْ ؟
مِنْ قَبلِ الفَوْت
عُودِي بالكَشفْ

: هذا وَلَدِيْ
دَمُهُ بيَدَي
كَذَبَ (الجَنَدِيْ)
(مَكْسُورَ اللّقْفْ)

بَثٌّ بَثَّهْ
قالَ الجُثَّهْ
كانتْ رَثَّهْ
دَخَلَتْ مُسْتَشْفـ

: دَعْ هذا البُوقْ
يَهذي و يَسُوقْ
أَلفَاظَ السُّوقْ
و يُطيلُ القَذفْ

يا بنتَ النُّونْ
مُنعَ المَاعُونْ
أَينَ القانُونْ
مِن سِعرِ الصَّرْفْ

: أَذِّنْ في النَّاسْ
أَنَّ المقياسْ
لشَديدَ البَاسْ
فِي واوِ العَطفْ

عُذراً يا واوْ
وهَديْرُ الهاو..؟!
مِنْ صَوت داوْ
يَهْتَزّ السَّقفْ

المَوتُ يَطِيشْ

والسّاحةُ ريشْ
مَن ذا سَيَعيشْ
في حَلقِ الحَتْفْ

وَلَدٌ كَأَبيهْ
صَلفٌ و نَبيهْ
والشَّعبُ شَبيهْ
بتُراثِ الوَقْفْ

ذاكَ المَركوزْ
فَأرٌ في كوزْ
قَلقٌ مَهزوزْ
صَنَمٌ في رَفّْ

و الثَّائرُ داخْ
في السَّاحَة شاخْ
جُوعاً و صُراخْ
مَن ذا يَرْأَفْ

عَادَ (الفَنْدمْ)
يُرْدي يُعْدَمْ
مَنْ ذَا يُقْدِمْ ؟!
يا رَبُّ اللّطْفْ

يا عَمراني
يا زَنداني
يا زَيَّاني
يا أهلَ الكهفْ !!

٢٣-٩-٢٠١١م

احزانُ [السَّعيدي]*

احزانُ [السَّعيدي]*

بـحَسْرَةٍ يَصرُخُ البارُودُ : يا ا ا قتَـلَهْ بِحَسرَةٍ ، و تَصيحُ الأُمُّ : مَنْ قَتَلَهْ ؟!
بِدَهشَةٍ يَكفَهِرُّ المَوتُ مُنتَحباً يَقولُ : ماذَنب هَذا ؟ ما الذي فَعَله ؟!
بِرُغمِها هذه الأرضُ التي ثَكلَت بمثلكم ، تَدخُلُ الآمالَ مُعتَقَلَه
بِرُغمِهِ الوَردُ في السَّاحاتِ يَلعَنُكُم يَقولُ : كُونوا رِجالاً أيُّها السَّفَلَه

* * *

هذا الذي أَقْفَلَت أَحقادُكُم فَمَهُ كأَنَّهُ صامَ عَنكُم مُبدِياً خَجَلَه
كأَنَّهُ كانَ يَنوي أن يُعاتِبَكُم قَبلَ التي أَشرَعَت للموتِ مُدَّخَلَه
ما ماتَ من طَلقَةٍ في رأسِه (أَنَسٌ) لكنَّهُ ماتَ بالأحزانِ يا جَهَلَه
هذا الصَّغيرُ الكبيرُ الآنَ تَحمِلُهُ في بَطنِها ألفُ أُمٍّ شاهَدَت مُقتَلَه

٢٥-٩-٢٠١١م

رسالة إلى أمي

أوراقـي مُحترَقَـهْ مَن يُعطيني وَرَقَـه
مَن يُعطيني قَلَمـاً قَلَمي يَشكـو أَرَقَه
و جِهـاتي ذابلَـةٌ و فَضائي في حَلَقَه
و بِلادي تَصرُخُ بي أمعـائي مُلتَصِقَه
و تَقُولُ لِجارَتِهـا هل أكْثَرْتِ المَرَقَه؟

* * *

و أنـا يـا أُمَّ أنـا لا أَعمَلُ بالنَّفَقَـه
أحزانـي صـامِدَةٌ و مُعاناتي صَعقَـه
قَدْ أبكي .. لكنـي لا أدعُو للشَّفَقَـه
لا السُّحْتُ يُرَوِّضُني إنْ لا حَ و لا السَّرِقَه
أقتاتُ المَـوتَ ولا آكُلُ خُبزَ الصَّدَقَه

* * *

إخواني يـا أمي كُلٌّ يَشكـو قَلَقَه
أشجـانٌ كـاذِبَةٌ و هُمومٌ مُختلَقَـه
(أبجَدُ)في خَيمَته (وافَقَ شَنٌّ طَبَقَه)
(هَوِّزْ)(حُطِّيْ)(كَلَمُنْ) تَعمَلُ في المُرتَزَقَه
(سَعفَصُ) شَدَّ الدنيا حتى دقَّت عُنُقَـه

و بقيَّتُهُـم ماتوا في المُضغَة و العَلَقَه
و الموقُـوذَةُ أفتَت في نَطحِ المُنْخَنِقَه
و الدّارُ علـى قَدَمٍ مازالت مُنطَلِقَـه

* * *

لا تبكـي يا أمـي فالساحَةُ مُختَرَقَـه
سَنُحـاوِلُ ثانيـةً برؤوسٍ مُنفَلِقَـه
مِن(جَولَةِ كنتاكي) حتى (باب البَلَقَـه)
لِنَعُود على عَجَـلٍ كلٌّ يَحسُو عَرَقَـه
لا تبكـي يا أمـي يَأسُ الثّوارِ ثِقَـه

١-١٠-٢٠١١م

تَفَا_ أَلُو

قُل هَل أَتاكَ (نُوبــلُ) مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ
يُهـدي السَّلامَ قَبلَةً ولا يَـزالُ يَقْتُـــلُ

* * *

قُل هَل أتاكَ مَعشَرٌ حَديثُهُـمْ مُطَـــوَّلُ!
كانَ السُّكُوتُ دَيْدَناً لهُم و قَدْ تَصومَلُـوا
بلادُهُـــم سَليبَـــةٌ قانُونُهُـــم مُعَطَّـــلُ
ضَلالُهُـــم مُعَلِّـــمٌ إعلامُهُـــــم مُضَلِّلُ
أَحلامُهُـم خَصيبَـةٌ و يأسُهُم مُستَفْحِـلُ
و كُلُّ شيئٍ عِندهُـم بأيِّ شيـئٍ يَعمَـلُ!
كَم راهَنُوا و داهَنُـوا و شاحَنُـوا و بَلبَلُوا
و نَقـرُوا و بَرْبَرُوا و زَمَّـرُوا و طَبَّلُـوا
تَقَرَّبُـوا تَغَرَّبُـوا تَهَرَّبُـوا تَسَلَّلُـوا
و كَم و كَم مِن هاهُنا و هاهُنـا تَسَوَّلُـوا
كانَ الطَّمُوحُ بَينهم على الحُـدودِ يُقتَلُ
و الحُرُّ في صَباحِهم مَن في المَساءِ يَسعُلُ
و دَوْرَةُ الآمالِ في أَرواحِهـم لا تَحبَلُ
فَكَم لِطُولِ صَبرِهِم باعُوا الكُلى..كَي يأكُلوا!

و هَل أَتـاكَ إذ أتى مِنْ تُونسِ الخَضرا (أَلُو)
الـ (بُو عَزيزي) قالَها كأنَّهـــا (تَفاءلـــوا)

* * *

و هَل أَتاكَ إذْ عَلى أَحزابِهـم تَوكَّلُـــوا
أهلُ السِّيـــاسَةِ التي جَديدُهـا مُستَعمَـلُ
و مَن على وُجُـوهِهِم قَـد أدبَـرَ المُستَقبَـلُ
كَم صَرَّحوا و جَرَّحُـوا و أفصَحُـوا و حَلَّلُوا
و بـرَّرُوا و استَنكَـروا و كَبَّـروا و هَلَّلُـوا
و كُلُّهـم ظَـواهِـرٌ تَقولُ مـــا لا تَفعَلُ
لكنَّنـــا في ثَـــورَةٍ أهلاً بكُـم تَفَضَّلـوا!
و هَل أتاكَ كيفَ ضا عَ الدَّورُ و المُمَثِّـــلُ

* * *

و أصبَحَت كَلعبَـةٍ أهدافُهـــا (تَسَلُّلُ)
آجالُهـا مَحسُومَـةٌ و حَسْمُهـــا مُؤجَّلُ
مُواطِـــنٌ مُجَـــوَّعٌ مُـــرَوَّعٌ مُكَبَّـــلُ
مُجَـرَّعٌ مُجَعْجَـعٌ مُضَيَّـعٌ (مُبَهـذَلُ)
كُلّ الذي في رأسِهِ أنْ يُختَمَ المُسَلسَلُ

٨-١٠-٢٠١١م

رَجعَةُ [الحَكيم]

نَظَرَت إلى عَينَيه باشْمئزاز
و كأنَّهـا مَلَّت من الألغـاز

بَصَقَت على فَمه و شَدَّت شَعرَهُ
يا!!! أنتَ ، و انْكَبَّت على العُكَّاز

تَبكي و دَمعُ القَلبِ يأكُلُ خَدَّها
و تَصيحُ أينَ الخُبزُ يا خَبَّازي ؟

يا مَن لِثُلثِ القَرنِ تَحسُو أدمُعي
خَمراً و تَقتـاتُ الحَشـا يا نازي

و اليَومَ تُرديني بما لَمْلَمْتَهُ
من شِقْوَتـي بالنَّـارِ أو بالغـازِ !

ماذا فَعَلتُ ؟ و أينَ ما عاهَدتَني؟
يا كاذبَ المذيـاعِ و التِّلفـاز

عُمري على كفَّيكَ يَنزفُ حَسرَةً
و دمـاءُ أبنائي على القُفَّـاز

هَل صِرتُ جاريةً لمثلكَ ! بَعدَ أنْ
أنجَزتَني .. و شَطَحتَ بالإنجازِ ؟

مَن ذا رَماني في يَدَيكَ ؟ و أنتَ لا
تَرقى بهذا الوَجـه للأعجـاز

أَضْحَكتَ جاراتي عَلَيَّ و ليسَ بي
عَيبٌ ، و عُدتَ اليَومَ لِاستِفزازي

اخرُج..من الدارِ التي أفنَيتَها
و جَعَلتَ كُلَّ جِهاتِهـا (بِنْغازي)

مَزِّق جَوازَكَ و الإقامَةَ و انتَبِذ
وَطَناً بغيرِ إقـامة و جَـواز

غبْ لا مُقامَ هُنا لمثلكَ..لَستَ من
أَهلي ، ولا هذا الطِّرازُ طِـرازي

أفْرَغتَ أطنانَ الذَّخيرةِ ، ما الذي
أبقَيتَ من أطنانهـا للغَازي ؟

ارحَل و خُذْ ما شئتَ منها..لم يَعُد
فيها سِواكَ بمُنتهى الإيجـاز

أعْجَزتَ حتى المَوت، لكنْ لَن ترى
مَوتاً أَمَرَّ اليومَ من إعجـازي

١٩-١٠-٢٠١١م

وَطـــ....

قِـيلَ صارَ وَطٌ .. نونُهُ سَقَطْ
أَينَ مَوطني ؟ تَسأَلُ الـ(نُقَطْ(
كيفَ بَعدَ أَنْ جُمِّعَ انْفَرَط ؟!
مَوطني على أمرِه لَغَط ..
قِيلَ إنهُ مَرَّ من بَرَط!
قِيلَ إنَّهُ لَن يَعُودَ قَطَ !
قِيلَ مَيِّتٌ قَلبُهُ انجَلَط
و الحياةُ في جسمه مُعَط..
قيل نائمٌ بالمَنامِ غَط
قِيلَ هُدهُدٌ في جَناحِ بَط
كلما سَما للسَّماءِ حَط
قِيلَ إنَّهُ جائعٌ فَقَط !
كُلُّ هَمِّه هِمَّة (الزَّلَط)
قِيلَ لم يَعُد يُحسن الخَطَطَ
لَونُ فُـلِّه بالدَّم اختَلَط
قِيلَ طُهرُهُ بالفَسادِ أَط

هَل سَيُتقنُ الـ ... مَعيشَ بالغَلَط
وَيْكَأَنَّـهُ ... تابَ و انضَبَط !
بَعدَ أنْ مَشى ... نصفَها قَنَط !
وَيْكَأَنَّـهُ ... أفرَغَ (الشِّنَط)
ثُمَّ من على ... رأسه هَبَط
لَيتَهُ و يا ... لَيتَهُ اشْتَرَط
في خَليطِهم ... قَطُّ ما انخَرَط
ليتَ أنَّهُ ... كانَ في الوَسَط
بينَ هذه ... و الذينَ _ خَط
ثُمّ للذي ... سامَهُ كَشَط
أو على يَدي ... حَبلَهُ رَبَط
كي أشُدّتي ... كلما بَسَط
إنَّ خَيمَتي ... تَكرَهُ القِطط

٢٠-١٠-٢٠١١م

على ضريح القذافي

على ضريح القذافي

دمـــاءُ البَغي تُوديْ بالبُغـاة ... و حُكـمُ الله ماض في الطُّغاة
و مَوتُ الرَّاحلَينَ بـلا عَـزاء ... حيـاةٌ للحُفـاة و للعُـراة
و أشبـاحُ المَنيَّة إنْ أحاطَت ... بشَعب صاحَ : حَيَّ على الحَياة
و كَـم لله من عَبَـرٍ و لكـن ... قُلُوبُ الحاكمين خُذي و هَاتي

أَلا ياسَيِّـدَ السُّود المُكَنَّـى ... عَميـدَ الجاثميـنَ منَ الوُلاة
لَقَـد جَلَدَتكَ أرواحُ الضَّحايـا ... بحقد جراحهـا جَلدَ الزُّنـاة
و أَسْقَتكَ المَنيَّةَ أُمَّهـاتٌ ... بكَأسٍ من غَليل الأُمَّهـات
و ذُقـتَ المَوتَ مُرَّاً من أيـاد ... تُعـالِجُ عَجزَهـا بالمُعجـزات
فَهَل أيقَنتَ أنَّ الشَّعبَ حَـقٌ؟ ... أَجبني _ هَل أَفَقتَ من السُّبات ؟
تَهَاوى (اللاَّتُ) و (العُزَّى) و لَمَّا ... رَكِبتَ الكِبرَ كُنتَ على (مَنـاة)

و مثلكَ هاهُنـا صَنَمٌ أَصَـمٌّ ... يُحـارِبُ شَعبَهُ بيَد (الحُمـاة)
و مُنـذُ ثَلاثَتين على دمانـا ... يَعيشُ و نَحنُ نَحيـا بالفُتـات
و يَقتُلُ ثـمَّ يَقتُل ثُمَّ يأتـي ... جَريحـاً بالجَريدة و القَنـاة
و يَنفُـخُ صُـوْرَهُ حتـى تُؤدَّى ... صلاةُ الهـاربينَ منَ الصَّـلاة
و تلكَ المُنجَزاتُ شُهُـودُ عَدلٍ ... لِمَن كَفَـروا بتلك المُنجَـزات

ألا يـا سَيِّدَ السُّـود المُسَجَّى ... بلَعنـة شَعبه بَعدَ المَمَـات
تُرى مَن كانَ يُدركُ أنَّ يَوماً ... به تَمتَدُّ مَقتولاً .. سَيَـاتي ؟!
فَقُل للجَاثمينَ بكَلِّ قُطـر ... غُرورُ العُمرِ يُنسى بالوَفـاة
فلُوذوا بالرَّحيل و لا تَكونُـوا ... ضَحيَّةَ مَن أَفاقُـوا يـا لدَاتي
فإنَّ الشَّعبَ رُغمَ المَوت حَـيٌّ ... يُجيدُ العَيشَ بالسَّبع اللُّغات
لَقَد أَصْغَى العَقيدُ..مَتى سَيُصغي ... لِصَوتِ الحَقِّ أبناءُ اللَّواتـي ؟!

٢٤-١٠-٢٠١١م

زَفرةُ وَطَن

زَفِيرُ الليلِ يَحبِسُهُ الشَّهيقُ و لَحنُ الفَجرِ يَكبِتُهُ النَّهيقُ
و تَلويحُ الشَّهيدِ لخاذليه يُعاتِبُ مَن إلى الأعتابِ سيقُوا
و أَنَّاتُ الأرامِلِ و الثَّكالى يُجَدِّدُ حُزنَها حُزنٌ عَتيقُ
و أيتامٌ تَنامُ على نَشيجٍ و تَصحُو و الدَّمُ المَهدُورُ رِيقُ
ها في كلِّ مُوجعَةٍ عَشيقٌ لها في كلِّ مُوجِعَةٍ عَشِيقُ

* * *

لِماذا يا جِدارَ المَوتِ ..دَهراً نَموتُ على الجِدارِ و لا يَضيقُ ؟
لِماذا كلَّما ضاقَت علينا إلى لا شيئ .. تَتَّسِعُ الطريقُ ؟
لِماذا كلَّما غَصَّت طريقٌ بخطوةِ ثائرٍ شَبَّ الحَريقُ؟
لِماذا كلَّما خمَدَت جِهاتٌ بكفِّ الحُرِّ أَشعَلَها الرَّقيقُ؟
لِماذا؟ و الصَّدى يَهذي..لماذا؟ و كلّ جِهاتِه نَكدٌ و ضِيقُ
لِماذا كلما قُلنا (لِماذا) تَناسى لَونَهُ حتى العَقيقُ؟

سؤالٌ من إجابَتِه عَقيمٌ و صَمتٌ كالتَّهَرُّبِ لا يَليقُ
بلادٌ كلما وَقَفَت لِتَخطُو نَهاها سافِلٌ و أَبى صَفيقُ
و فَجرٌ كلما أومى بكَفٍّ أَطَلَّ برأسِهِ جُرحٌ عَميقُ
إذا ما راحَ لصٌّ جاءَ لصٌّ و إن نامَ المُشيرُ صَحا الفَريقُ

ألا يا ساحةَ التَّغييرِ صِحنا و صِحنا .. لا الشَّقيقُ و لا الصَّديقُ!
لِمَن يا غَفوةَ التأريخِ نَشكو إذا عَزَّ المُناصِرُ و الشَّفيقُ ؟
لنا في غُرفَةِ التَّعذيبِ شَعبٌ من الليلِ المُنَوْنِصِ لا يُفيقُ
أَذابَ شُمُوخَهُ للَّيلِ شَمعاً و أبكى قَيدَهُ و هو الطَّليقُ
كأَنَّ خَلاصَهُ مَكرٌ مَقيتٌ و مَكرُ الماكِرينَ به يَحيقُ
سِهامُ الليلِ صَوَّبَها .. ولكن أَصابَ المَنجَنيقَ المَنجَنيقُ
إذا أضحى النَّعيقُ سِلاحَ شَعبٍ فلا كانوا و لا كانَ النَّعيقُ

٢٩-١٠-٢٠١١م

بَين جُمعَتَين

أيا جُمعَةَ الـ (إنَّ للمُتَّقِيْنْ) عَجيبٌ .. أَللثَّعلب اليومَ دين ؟!
أصارَ الذي يَتَّقي رَبَّهُ كَمَن يتَّقي شَعبَهُ بالضَّمين ؟!
و هَل صارَ إبليسُ عَلاَّمَةً يُصَلِّي علينا بـ ياءٍ و سين ؟!
هُنا الموتُ يَهوي على نسوَةٍ و يَرمي خَطاطيفَهُ بالبَنين
و يَلتَفُّ لكنَّهُ لا يَرى سوى فتيةٍ يَنقشُونَ السِّنين
هُنا خيمةٌ صَوبَ دبابةٍ أبَت رُغمَ أوجاعِها أنْ تَلين
هُنا (رَوضةٌ) رُغمَ إحراقِها تُغنِّي بـ أيُّوبَ للمُتعَبين
هُنا الـ مُوْشكيْ رُغمَ إنهاكه عَصيَّاً أبيَّاً قَوياً مَتين
أيا جُمعَةَ الـ(إنَّ) إنَّا هُنا نَعُدُّ الضَّحايا و نُحصي الأنين!
مَفازاً غدا قَتلُنا عُنوةً لهذا الذي باسْمِه تَهتفين
وهذا الذي رُغمَ تَرويعِه لساحاتنا لم يَجد مَن يُدين
بكأسِ دهاقٍ يَصُبُّ الرَّدَى علينا ، و يَستأجرُ المُجرمين
أيا جُمعَةَ الـ(إنَّ) كَم أُشربَت تَعزُّ الظَّما كأسَ حقدٍ دَفين
تَعزُّ التي أحصَنَت شَعبَها و صَلَّت على غَيمَةٍ من حَنين
تعزُّ التي كل شبرٍ بها بلادٌ و في كل شبلٍ عَرين
تعزُّ التي لو غَفَت لحظةً عن الحُبِّ .. لاسَّاقَطَ الأُكسُجين
ويا جُمعَةَ الـ(لا حَصانات) هَل سَيربُو على العام فيك الجَنين ؟
لمـــاذا تخافينَ مِن وَضْعِه و هل لَم يَزَل في قَرارٍ مَكين ؟!

١٢-١١-٢٠١١م

إحدى عشر

المَوتُ يَركضُ في الأَزِقَّةِ حافيا و (تَعزُّ) تَغزِلُ من خُطاهُ قَوافيا
و صَدى المَدافِعِ طَبلَةٌ مَخروقَةٌ من خَلفِها ، تَذَرُ القُبُورَ مَشافيا!
و على المَداخِلِ و المَخارِجِ صِبيَةٌ يَرمُونَ بالأحلامِ صُبحاً غافيا
و الغَيمُ في (صَبرٍ) الصُّمودِ كأنَّهُ أرواحُ مَن قُتِلُوا بأيدي المافيا
و صَبيَّةٌ في (بابِ مُوسى) أخرَجَت من سَلَّةِ الآهاتِ صُبحاً صافيا
و أَبٌ يُسَبِّحُ في (المُصَلَّى) بَعدَ أنْ صَلَّى و ضَمَّ الجُرحَ حُزناً خافيا
و هُناكَ إخوةُ يُوسُفَ اجتَمَعُوا و قَد أَلقَوا بِهِ في (بئرِ باشا) طافيا
و الصَّوتُ يأتي مِن هُناك ولم يَزَل سأعُودُ نُوني في يَدَيَّ و كافيا

١٣-١١-٢٠١١م

جِدالُ المَساكين

يا وَطَناً تَحتَ الـ(كَتْيُوشا) يَنضَحُ أيتاماً و نُعُوشا
يا وَطَناً يُقصي ثورَتَهُ لِيُوَقِّعَ صُلحاً مَغشُوشا
يا وَطَناً يُحرِقُ خيمَتَهُ كي يَدخُلَ قَبراً مَنبُوشا
يا وَطَناً يَجهَلُ ما مَعنى أنْ يُصبحَ كَرتاً مَخدُوشا
يَجهَلُ ما مَعنى أنْ يُمسي يَتَهَجَّأُ ليلاً مَغطُوشا
يَجهَلُ مامَعنى أن يَفنى بالصَّمت لِيَحيا مَبطُوشا
أنْجَبَ طُربُوشاً عَطرُوشاً عَفُّوشاً أنجَبَ كَشكُوشا
ما فَكَّرَ رُغمَ خُصُوبَتِه أنْ يُنجبَ يَوماً (غَنُّوشا)
أَسَفي لِشَهيدٍ كانَ مَعي بالأمسِ و أمسى مَدهُوشا
كم كانَ يَحنُّ إلى وَطَنٍ فَتَطايَرَ عِهناً مَنفُوشا
و غَدا من بَعد تَوَهُّجِهِ في السَّاحَةِ وَجهاً مَنقُوشا
يا وَطَني صَمتُكَ يَخنُقُني يَجعَلُني غازاً مَرعُوشا
يَجعَلُني أسخَرُ من نَفسي و أَهشُّ الحُلْمَ المَهشُوشا
شُهداؤكَ جَفَّت أعيُنُهُم قُمْ _ هَلاَّ حَرَّكتَ رُمُوشا
قُمْ واغسِل وَجهَكَ إني في بابكَ كم صارَعتُ وُحُوشا
قُمْ إني أنزِفُ من قَلبي جَمراً و حنيناً مَنهُوشا
عَرشُ الطاغُوتِ على كَتِفي يَتَقَيَّأُ زَيْفاً و قُرُوشا
و يَرُشُّ الليلَ على وَجهي و يَعُبُّ الوَجهَ المَرشُوشا
يا وَطَناً يَرمُقُني شَزراً كي يَنظرَ عَرشاً مَعرُوشا
أبناؤكَ جَوعى و الدُّنيا تُطعِمُ أحزاباً و جُيُوشا
نَزدادُ نُحُولاً و سِوانا يُسمِنُ أعجازاً و كُرُوشا

١٢-١١-٢٠١١م

وَصْفَه

(الجَهلُ) و (الأحزابُ) و (القاتُ) و (الحارسُ المَشبُوهُ) و (اللاَّتُ)
من هؤلاءِ تَجيئُ يا وَطَني سُبُلُ التَّخَلُّفِ و الخلافاتُ
هُمْ مَنْ على يَدِهِم سَقَطتَ .. و هُم مَن أَولَمُوا بِمُناكَ و اقتاتُوا
و هُمُ الذين بِهِم ذُبِحتَ هُنا ما بينَ نَهَّابٍ و دِيكتاتُو..
كَم ثائرٍ أرواكَ من دَمِه و مَضى، و ذي الأصواتُ أصواتُ
كم عاشقٍ ناجاكَ مُحترِقاً نَثَرْتُهُ في عينيكَ آهاتُ
كَم طِفلَةٍ حَمَلَتكَ أُغنيةً الحِزبُ فيها أنتَ و الذَّاتُ
لكنَّ مَن خانُوكَ يا وطني أعداءُ مَن عاشُوا و مَن ماتوا
من أصلِ جلدِكَ إنْ بَدَوا.. و لَهُم في الغَيبِ عَمَّاتٌ و خالاتُ
زَعَمُوا بأنَّك من مَحاجِرِهِم أغلى ، و لكنْ دُونَها باتُوا
يا مَوطني .. مازالَ حُلْمُكَ في صَدري ، و هذا الحَرفُ مِرآةُ
ما زِلتَ رُغمَ الجُرحِ مُبتَسماً للفَجرِ ، و الثُّوَّارُ مشكاةُ
هذا شَبابُكَ لَم يَزَل يَقِظاً تَتلُوهُ للتغييرِ آياتُ
لَم يَنطِقِ الأحرارُ يا وَطَني إلاّ لأنَّ الدَّهرَ إنصاتُ
عَهداً لمَن سُكِبَ الجُحُودُ على دَمِه ، و خانَتهُ الحَماقاتُ
أنّا هُنا رُغمَ الضَّلالِ هُدىً دَمُنا إلى لُقياكَ إثباتُ
لَن يَكتُبَ التاريخُ أنَّكَ مَن حَكَمَتهُ في الليلِ السَّفاراتُ
أو أنَّكَ اسْتَنجَدتَ يا وطني بسوى بَنيكَ .. فَجَادَكَ الـ(ناتُو)

١٦-١١-٢٠١١م

تَعِـــز

الوَقتُ كانَ الشَّعب .. إلاَّ فئهْ
و السَّاحةُ المَليون .. إلاَّ ١٠٠
و المَوتُ كانَ المَوت .. لا فَرقَ ما
بينَ الأيادِيْ و المُدَى الظامئهْ
لا فَرقَ مـا بينَ الورود التي
تَساقَطَت ، و الزُّمرة الصَّابئهْ
هُنا (تَعزُّ) الآنَ صَلَّت على
سُجَّـادَة مـن أدمُع دافئه
هُنا بَكَت طفـلاً .. هُنـا طفلةً
هُناكَ ضَمَّت أسـرةً لاجئه
هُناكَ غَنَّت للصَّبـاح الذي
يُطهى على نيرانهـا الهادئه
هُنـا تَلوَّت من جراحـاتها
هُنـاكَ صَدَّت دَمعَـةً طارئه
هُنا بَكَت (هانيْ) و ناحَت على
أُمٍّ بـ(هـاني) لَم تَعُـد هانئه
هُناكَ خَطَّت من دَم الطِّفل في
جُدرانهـا .. للأنفُس الخاطئه
و لم تَزل رُغمَ الأسى .. بالرَّدَى
إنْ كَشَّرَت أنيـابُهُ .. هـازئه
تَنَهَّـدَتْ من حَـرِّ أنفاسهـا
قالت : ألا يا ليتَ (صَنعا) رِئه
تَعـزُّ خَطّت ثَمَّ أحلامَهـا
ليتَ الزَّوايـا حَولَهـا قارئه
صَلَّت على الإسفلت أقمارُها
يا ليلُ عَسعس .. لم تَعُد عابئه
حَرائرٌ مـن كلِّ دارٍ هُنـا
تُنـافِسُ الأحرارَ و النَّاشئه
نِهايـةُ الآلامِ مـن هاهُنـا
قالت _ و أدري أنها البادئه

١٨-١١-٢٠١١م

المُؤتَرَك

أيا مَطلَعَ الفَجرِ .. مَن أَخَّرَك ؟
و يا أوَّلَ الغَيثِ .. مَن بَخَّرَك ؟
ويا مَوعِدَ الحَسمِ ماذا جَرَى ؟
و مَن ذا على ظِلِّه جَرجَرَك ؟
و يا شَعبُ يا شَعبُ مَن ذا الذي
و قَدْ قُمتَ بالثورة اسْتَعمَرَك ؟
و مَن ذا الذي قيلَ أشْرَكتَهُ ؟
أَحَرَّرتَهُ أنتَ ؟ أم حَرَّرَك ؟!
لقد كـانَ من قَبلِ إشراكـه
شَريكـاً لمَـن بالغنى أفقَـرَك
أَمن بَعد أنْ كـانَ خَصماً غَدا
حبيباً تُداريه كَـي يأمُرَك ؟!
أمن بَعـد أن رُمتَ تَكبيـرَهُ
جَثَا للحوارات و استَصغَرَك !
ألا لا غَدَت ثَورَةً هـذه
إذا ما حمـارٌ بها اسْتَحمَـرَك
أيا شَعبُ يا شَعبُ أنتَ الذي
على بابه يَنصبُـونَ الشَّـرَك
و أنتَ الذي بينَ هذا و ذا
تُعاني و في ظهـرِكَ المُعتَرَك
فلا ذاكَ أسرى ولا ذا سَرى
و لا ذاكَ أعطى و لا ذا تَرَك
و ما زِلتَ في نصف أُرجُوحة
يُغَنِّي لك المَوتُ : ما أصْبَرَك!
و يا مَوطنـاً ضَمَّهُ ثـائرٌ
و مَنَّـاهُ بالنَّصـر حتى بَرَك
لقد أوشَكَ العامُ أنْ يَنتهي
فهَل تُهتَ؟ أم غابَ ؟ أمْ لم يَرَك ؟!
و هل صِرتَ حقاً بلا وُجهة
و أنتَ الذي جَلَّ مَن سَيَّرَك
و هل سوفَ نبكي (شُباطاً) كما
بَكينا بماضيكَ (سبتمبرَك) ؟!
هي الثورةُ الآن _ لكنَّهـا
تُنادي إلى فَرشِها عَسكرَك !
يَقُولونَ أمهَرتَهـا غاليـاً
و لكنَّهـا تَعشَقُ المُؤتَرَك
مَريرٌ هُو الصَّمتُ يا مَوطني
و أدهى مِن الصَّمتِ أنْ أُخبرَك

٢١-١١-٢٠١١م

ركبة الكاف

دَمٌ في ركبَةِ الكافِ
يَقُولُ لِصَمتِنا (كافي)
و بالثُّوَّارِ يَهتِفُ : هلْ
يَخِيطُ الجُرحَ إسْكافي ؟!
و بالأحزابِ يَهتِفُ : يا
بَغايا مَوطِني الحافي
عَليكُم لَعنَةَ التاريخِ
تَترى ، تَحتَ إشرافي
أَضَعتُم حُلْمَ أجيالٍ
بتَسويفٍ و إسفافِ

٢٣-١١-٢٠١١م

مسيرةُ الحُياة

قَسَماً بمَن خَلَقَ الوَرَى أحرارا ... أنَّ السعيدةَ أنجَبَت ثُوَّارا
وبأنَّها دَفَنَت قناعاً أسوداً ... في دَربها و تقاطرت أنوارا
و بأنها بَذَرَت شَباباً كلما ... نادَتهُ لبَّى هاطلاً مدرارا
و لَسَوفَ يُشرقُ بالسعيدة صُبحُها ... يَوماً ، و إنْ لَفَّ الظَلامُ و دَارا
يا أيها الوطنُ المُسافرُ في دَمي ... فَتَحَت تَعزُّ على القُلوب نَهارا
فَتَحَت تَعزُّ لكَ الحياةَ فَضُمَّها ... و ابصُق على مَن يَفتَحُونَ النَّارا
و افتَح لمَقدَمها العُيونَ فإنها ... فَتَحَت لكَ الأرواحَ و الأعمارا
و أَتَتك في مُقَلِ الشبابِ عَزيمةً ... قَطَعَت إليكَ مَفاوِزاً و قِفارا

* * *

يا مَرحباً بالثائرين و قد أتوا ... (إبَّاً) و طافُوا بالحنين (ذَمارا)
الحاملينَ صَباحَنا بعيونهم ... و الكاشفينَ بعَجزنا الأسرارا
الباعثينَ بنا الحياةَ و قد غَدَت ... قَبراً ، وَ أضحى حُلمُنا الحفَّارا
القابضينَ على طُمُوحٍ كادَ أنْ ... يَرضى بأنصاف الحُلولِ خيارا
يا مَرحباً _ نَبضي علىً خطواتكُم ... ضَبَطَ الغناءَ و رَتَّلَ الأشعارا
يا سادةَ التغيير يا مَن أشرَقُوا ... بالخُلد مُذ جَعَلوا (الحياةَ) شعارا
عَزَّ الخطابُ .. فَعَلِّمُونا كيفَ لا ... نَرضى الهَوانَ و نَخلُقُ الأعذارا
و قِفُوا على ساحاتنا .. فَكَأنَّها ... ثَكلى تُرَقِّعُ بالخيام إزارا
مُرُّوا على أهلِ السياسة إنهم ... خانُوا الدِّماءَ و شاركُوا الأوزارا
مَنَعُوا الشَّهيدَ بأن يُطِلَّ برأسه ... ليَرى غَداةَ كفاحه ما صارا
لا تسألوا كيف احتَوَتنا زُمرَةٌ ... أو كيفَ صِرنا خَلفَها أنصارا
نَمشي بـ(جِيفارا) و لا نَدري إلى ... أيِّ الجِهاتِ يَقُودُنا جِيفارا

٢٤-١٢-٢٠١١م

في وداع عام الخيام

مَضى عامٌ و قَد يَتلوهُ عــامُ ... فَعُذراً للإطالــة يــا خيـــامُ
و عُذراً يا صَدى أيوبَ إنَّا ... صَحَونا فاستبَـدَّ بنــا النيــامُ
و يا وَجَعَ الشهيد .. و أيُّ عُذرٍ ... إذا ما قالَ : هل سَقَطَ النظامُ ؟!
و بينَ يَدَيكَ لي يا عامُ جُرحٌ ... فَسَطِّر ما استَطَعتَ عليه و امْحُ
وكُن ما شئتَ إني رُغمَ يأسي ... أنامُ بما خَرَجتُ لهُ وأصحــو
و طُلْ ما شئتَ يا ليلَ المآسي ... سَيَبزُغُ بعد طُولكَ فيَّ صُبــحُ
لعــام جُمِّعَت فيه السِّنينُ ... وَقَفتُ مُودِّعــاً و أنــا حزينُ
أَقولُ لهُ وَداعاً , و القوافي ... يَبُوحُ بها و يَحبسُهــا الحنينُ
تَخَلَّقَ في حَشاهُ لنا جنينٌ ... و أَعشَرنا و ما خَــرَجَ الجنينُ !
لعام عُطِّلَت فيــه الدراسه ... و مَرَّ المَوتُ في دارِ الرئاسه
و فيه تلبَّست هذي بهذي ... على عُرفِ التَّمَترُسِ بالسياسه
فأشركَنا الذنوبَ بلا احتراس ... و صلَّينا الكفاحَ على نَجاسه
لعام أُنهكَت فيه الشُّموعُ ... و سَحَّت من تَنَهُّــده الدُّموعُ
و أَلقَت كلُّ جارحــة يَدَيها ... على يَده ، و قَد عَزَّ الرّجــوعُ
و للأوطــان أعراضٌ فأنَّى ... يَحُولُ إذا دَعَت ألمٌ و جُوعُ
لعــام مَدَّ غَضبَتَهُ و هاجــا ... و سرنا في مَواكبه ابتهــاجا
و سَطَّرنــا على مُقَلِ العَشايا ... صباحاً عَبَّ من دَمنا انبــلاجا
و صحنا بالخُنوعِ لقد كَبرنا ... و حَطَّمنا إلى الحُلم السِّياجا
لعام كان يَهتفُ للخَــلاص ... و كانَ الوردُ يَضحكُ للرصاص
حَمَّلنا حُلمَنا فَجــراً طَــرِيًّا ... و أخرَجنا اللصُوصَ من الصَّياصي
و مــا زِلنا نُؤَرِّقُهُــم قاتلينا ... نُطارِدُهُــم و نأخُــذُ بالنَّواصي

٣١-١٢-٢٠١١م

تقديم

د . عبدالعزيز المقالح

أعجَبَتني جداً العبارةُ التالية لشاعر عربي من أرض الشام تقول مُتسائلةً (أليسَ الشاعرُ وليٌّ كل دم بريئ يُسفَك ، و هو أول مَن يُطالبُ بهذا الدم ؟) لم تعجبني العبارة فحسب بل أوقَفَتني أمامها أياماً و أسابيع ، أقرأها و أتأمل دلالاتها ذات الفضاء الفسيح ، و أعود لكي أتساءل كم عدد الشعراء العرب الذين يستحقون هذا الوصف ؟ أو بعبارة أخرى الذين يقومون بهذه المهمة العظمى ، مهمة القيام بالولاية عن الدماء البريئة التي يسفكها الظلم صباحَ مساء على مستوى الساحة العربية ، ليس في هذه الأيام فقط و إنما منذ عشرات السنين ؟ لا أعجز عن الجواب ولا تخونني الأدلة فهناك أصوات شعرية ضالعة في الدفاع عن الدم المسفوك ظلماً و عدوانا ، يعود بعضها إلى أوائل القرن الماضي و إلى منتصفه و يعود بعضها الآخر إلى ستينات و سبعينات القرن نفسه و إلى الآن .

لكن لا مناص من الإعتراف بأن اللحظة الراهنة قد نجحت أكثر من أي وقت مضى في استيلاد الشاعر (الوليّ) بحَق ، ذلك الذي يغمس كلماته في الدم الساخن و يكتب قصائده المتشحة بالحزن و المغمورة بالتمرد و الغضب .

و كما تشهد الساحة العربية الآن ثورات شبابية سياسية ، فهي تشهد بالمقابل ثورات و انتفاضات شبابية شعرية ترافق الإنعتاق السياسي و تدعمه ، و تسير في مواكب الشهداء في لحظة هي الأخصب وطنياً و إبداعياً .

و تكفي الإشارة إلى صاحب هذا العمل الشعري الحواري الساخر و

البديع (يحيى الحمادي) هذا المبدع الذي تبنَّى ثورة الشباب قبل ظهورها و بعد ظهورها ، و كان واحداً من أولئك الأتقياء الذين ثبَّتوا أقدامهم على أرض ساحة الإعتصام و لم يبرحوها ، و أنشأ مع زملائه الشعراء الشبان خيمة للشعر يكتبونه طازجاً و يقرأونه على زملائهم شبان الإنتفاضة ساخن الكلمات و العبارات .

و من قلب ساحة الإعتصام تَجَمَّعَ لدى الشاعر يحيى الحمادي أكثر من ثلاث مجموعات شعرية ، منها مجموعة بعنوان (عام الخيام) ولكن ما يؤسف له حقاً أن هذا المبدع الشاب لم يجد مَن يأخذ بهذا الكم الهائل و البديع من شعر الثورة إلى حيز النشر ، فبقي محبوساً في أوراقه الأولى ينتظر لحظة خروجه إلى أيدي الناس ، و ما يَبعث على الطمأنينة أن هذا الموقف السلبي من نتاج هذا الشاعر الثائر لم يفت في عضد موهبته و لم يجعله يتوقف عن الكتابة ولا عن الأمل ، و هي حالة تعكس نفسها على جميع الشباب الذين يؤمنون بأن المستقبل ، و المستقبل القريب جداً ، سيكون لهم بفضل وعيهم و إصرارهم و قوة إرادتهم ، و إذا فقد الشباب الأمل ، و هم الأمل ذاته ، فأيَّ مستقبلٍ نَرتجي ، و أيّ وطنٍ جديد و حُر ننتظر ؟

كلية الآداب – جامعة صنعاء
١٠-١-٢٠١٢م

حِوار
في شارع الـ٦٥

(الجزء الأوَّل)

ـ قَصيدة حِوارية مُختَصَرة لأحداث الثورة
اليمنية مُنذ انطلاقتها وحتى ٢٩-٩-٢٠١١ .
ـ الآراء الواردة في القصيدة لا تُعَبِّر بالضرورة
عن رأي الشاعر .

ـ هَذه العَلامة (//) تَدلُّ على انتقال الحديث
مِن (عَلاَّن) إلى (فَلتان) و العَكس

لحـــوارٍ بَين الجيـــرانْ تُصغـي آذانُ الحيطـانْ
عَـلاَّنُ : صَهٍ لَن تُرهَبني بصُراخكَ بي يـــا فَلتانْ
إتيـــانُ الشيـئ تُبَـرِّرُهُ حاجَةُ مَن رامَ الإتيـــان
الثـورَةُ تَمضي , فَلتَهـــدأ صَوتُكَ أو صَمتُكَ , سيَّان
الثورةُ تَمضي.. لا جَدوى.. مَن يُوقِفُ هـذا الطُّوفان ؟
الثـورةُ سَوفَ تُـ// قـاطَعَهُ :أَتُهَدِّدُني يا عَـــلاَّن ؟!
عَن أيِّ هُـــراءٍ تُخبرُني؟ والثورةُ صارَت دُكّـــان
سِلعَتُها شَتمٌ و صُراخٌ هَجَّرَ آلافَ السُّكَّـــان
هذا التَّغييرُ و إن زَعَمـــوا لا يُنجِبُ إلاّ(الحُمـــران)
غَيَّرتُـم مـــــاذا أَخبرنـي بالثّـورةِ غَير الأثمـــان؟
النَّفطُ_ الغـازُ_ بثَورتِكُم خَرَجا عَن خَطِّ الحُسبان
و الدَّولَةُ عامَت في دَمِهـا والأَمـنُ يُعـــاني الفَلَتان
والشعبُ يُصـارِعُ لُقمَتَهُ لا يَحصِدُ إلاّ الحِرمان
الشّعبُ يُعاني // لا تُكمِـل أَشَعَرتُم بالشَّعبِ الآن !
مُنذَ مَتى كُنتُم أصحابَ الـ ـخِبرَةِ بحقوقِ الإنسان ؟!
يا سُبحانَ اللهِ عَلَيكُم و على مَنطِقِكُم سُبحان
أَوَلَستُم أنتُـم مَن أَلقى بالشَّعبِ لِيَحيا القُبطـان؟
هذا المَطحُـونُ بفَاقَتِه يُدرِكُ مَن كانَ الطَّحَّـان
يُدرِكُ مَـن بـاعَ كَرامَتَـهُ و رَمـاهُ ذليلاً و مُهـان

يا فَلتـانُ الظُّلمُ حَـرامٌ ... مَحضٌ , في كـلِّ الأديـان
//ماذا؟هل جئتَ لمَوعظتي! ... أَمْ صارَ جَليسي (لُقمان)؟
لا تُرهِقْ نَفسَكَ إني لا ... أتبَعُ خُطُـواتِ الشيطـان
ثَورَتُكـُم هـذي مَهزَلَةٌ ... الرابحُ فيهـا خَسـران
عَطَّلتُم كلّ مَصـالِحنا ... و بَعثتُـم (أُمَّ الصُّبْيـان)
وزَعَمتُـم أنَّ بثَورَتِكُـم ... عَـدلاً سَيَعُمُّ الأوطـان
"ضَرباً لِعَجوزٍ" ثَورَتُكم ... صارَت..أو "قَطعاً لِلسان"
أو ضَربَ امرأةٍ من دَمِكُم ... و الشّـاهِدُ (أروى عُثمان)
و (وِدادُ البَدْوي) // لا تَهذي ... أَلَديكَ بهـذا بُرهـان؟
أَمْ أنَّ حَديثَكَ مُقتَبَسٌ ... من دَعوى (سارة بَعدان)؟
يا صاحبَ سِجني لا تُسرِف ... فَحَديثُكَ هـذا بُهتـان
إنَّا لَم نَخـرُج ثُوَّاراً ... في الأرضِ لِضَربِ النِّسوان
و الشّـاهدُ أنَّ بثَورَتِنـا ... من كُلِّ كَريـمٍ (كَرْمـان)
و لِبَلقيسِ المَهـجَرِ دَورٌ ... لا يُحصى بـ(مُنى صَفوان)
فَلتَـدَعِ الفِتنةَ نائمـةً ... لا تَكُ فَلتـانَ الفَتَّـان
أمَّا عَن قَولِكَ (عَطَّلتُـم) ... فَـلأَنَّكَ أنتَ العَطـلان
لَم تَفتَح ثَغرَكَ مـن وَجَـعٍ ... حتى لِطبيبِ الأسنـان!
ما أقبَـحَ حقّاً أنْ يَفنـى الـ ... ـمَسجونُ بحُبِّ السَّجَّـان
ما أقبَحَ حقّاً أنْ // مـاذا ... أَنْ يَفنى للأمريكـان ؟!

أَنْ يُصبـحَ بُوقاً و عَميـلاً ... يَنخَـرُ في أُسِّ البُنيـان ؟
أنْ يَدعُـوَ للفُرقَـةِ حتى ... نَغدُو كـ(جَنوبِ السُّودان)؟
أَنْ يُصبحَ مـاذا أَخبرني؟ ... أنْ يُنتَجَ صُومـالٌ ثان ؟
ما شـاءَ الله لَقَد ثُرتُـم ... حتى طَحَنَتنـا الأفـران
لِبشارَةِ (عَزمـيْ) خَيَّمتُم ؟ ... أَمْ (عَبد الباريْ عَطوان)!
أَمْ لُذتُم بالفـرقَةِ حتـى ... تَخلُفَ سَنحـانٌ سَنحان؟
بالأَمسِ شَكَوتُم خَوَّاناً ... فَأَتـاكُم أَلْفَـا خَـوَّان
لا فَرقَ .. فَكُلٌّ إن صَلَّى ... فَعَلى مَصلَحَةٍ أو شَـان
(سُلطـانُ العَتْـوانيْ) هذا ... مِثل (البَـركاني سُلطـان)
وكذلكَ هل(عَبده الجَندي) ... إلاَّ كـ(مُحَمَّـدْ قَحطـان)؟
دَمُكُم إن سالَ ففي يَدِهِم ... أسهلُ من حَلفِ الأيمـان
ولِهذا // حَسْبُكَ يـا هـذا ... إنّا لَم نَخـرُج لِرِهـان
ما جِئنا للسّـاحَةِ يَومـاً ... كَيْ نَعبُدَ هـذي الأوثـان
يا صاحِبَ سِجنـي ثَورَتُنا ... تَغييرٌ في غَيـرِ هَـوان
إنَّـا ألفَينـا في وَطَنـي ... شَعبـاً حاكِمُهُ قُرصـان
يأكُلُ من يَدِهِ.. من غَدِهِ ... يُزهِقُ في دَمِـهِ الأشجـان
و إذا ما قِيلَ لهُ يَكفـي ... جـاءَ و في يَدِهِ (القـرآن)
يا فَلتـانُ أَجبني إنّـي ... بهُمـومِ بلادي مَـلآن
هَل تُنكِـرُ أنَّا أصبَحنـا ... في وَطَنٍ من أَجلِ فُـلان ؟

تَمضي الأجيالُ و صـاحِبُنا ... في بسم الله الرحمن .. !
لكنّـــا جئنا أقـــداراً ... تَجتَثُّ جُـــذورَ الطُّغيان
سَنُحَرِّرُ // سَتُحَرِّرُ مـــاذا ... بالخَيمَةِ يا (سُوبَر مـــان)؟
ساحَتُكُم صـارَت ديواناً ... للَّهوِ و مَضـــغِ (القيتان)
صـــارَت محراباً يَتَغَنَّى ... ما بينَ أذانٍ و أذانْ
أَشرَكتُـم بالثَّورَةِ مَـنْ لا ... يُوْرِثُكُـم إلاَّ الخُـــذلان
هَل تُنـكِرُ قَوْلي أَنَّ لَكُم ... في السَّاحَةِ أَغبى الأعوانْ؟
هِمتُم بـ (لِقـاءٍ مُشتَـرَكْ) ... و دَخَلتُم في عَقـــدِ قِران
هَل تُنكِـــرُ أنَّ منَصَّتكم ... أضحَت في كفِّ (الإخوان)؟
مَن صـاروا للثَّـورةِ عِبئاً ... يُثقِلُ أحـــلامَ الشّبّـــان
هل تُنكِـــرُ أَنَّ بحَوزَتِكُـم ... (حوثيـاً) يَتبَـعُ (إيـران)؟
مَن طَحَنَ الجَيشَ بعُـدَّتِه ... و مَحَـا (سُفيانَ) و (مَرَّان)
ثَورَتُكُـم مـاتَت صَـدِّقني ... لكـنْ مـازالَ الجُثمـــان
و سَيُدفَنُ بالصَّبرِ .. فَلوذوا ... بالصَّبـــرِ وحُسْنِ السِّلـوان
// كَلاَّ مـا ماتَتْ ثَورَتُنـــا ... يا هـــذا .. (كَلاَّ بَلْ رَانْ)
ما زالَت تُنجِبُ أَحْرَاراً ... (وَ يَطُوْفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانْ)
ثَورَتُنـا يَنبضُ في دَمِهـا ... شَعبٌ سَاحَتُهُ الشِّريـان
شَعبٌ أَيْقَظَهُ التَّنويـمُ الـ ... ـمُرُّ وأَنطَقَهُ الكتمـان
يـا فَلتـانُ الثَّـورَةُ أُمٌّ ... للشَّعبِ .. لمـاذا النُّكران؟

و لماذا تَمقُتُ مَن فيهـا ... هل ذاكَ جَزاءُ الإحسان؟
مـا خَـرَجَ الثائرُ مُفتَدياً ... بالرُّوحِ يُقـــاسي العُدوان
إلاَّ مِن أَجلِكَ .. مِن أجلِ الـ ... ـشَّعبِ المَطحُون (الغَلبان)
أَمَّا عَن قَولِكَ :هل تُنكِـرُ ... أُنكِرُ و بكلِّ اسْتِهجـــان
أَيُغيظُكَ أَنَّ بســاحتِنـــا ... شَعبـــاً من كلِّ الألوان!
أَمْ أَضحى عَيباً أَنْ تُبنى ... بأَكُفِّ بَنيها البُلـدان ؟!
آهٍ لو كـانَ بإمكـــاني ... إقناعَكَ .. آهٍ لو كـــان
// إقناعي ؟! هل جِئتَ لِهذا ؟ ... عَفواً .. أَخطَأتَ العُنوان
أَنتُم أَخلَفتُم مَوعِدَكُم ... فَغَدَت ثَورَتُكُـم إدمـان
ثُرتُم للزَّحفِ .. فَحَـدِّثني ... هَل جاوَزَ يَوماً عَطَّان ؟
عَن حَسمِ الثَّورَةِ حَدِّثني ... عَن شيءٍ يُدعى (العصيان..)
عَن يَومِ الثَّأرِ لِمَحـرَقَةٍ ... باغَتَكُم فيهـا (قَيْـران)
مـاذا عَن (جَولَةِ كِنتـاكي) ... و ضَحايا القَصفِ لِـ (عَمران)
و ضَحايا (أَبيَنَ) ماذا عَن ... غَزوةِ (شَمـلانَ و سَعوان)
حَدِّثني إني لا أَذكُـــرُ ... إلاَّ تَصعيداً بأَغـــان !
ماذا أَنجَزتُم؟ // أَنجَزنا ؟ ... وَطَنـاً يَلتَحِفُ الأجفـان
أَخرَجنا شَعبـاً من قَـرنٍ ... يَسبَـحُ ببطـونِ الحيتان
و أَعَدنـا لَـونَ كَرامَتِه ... خَضراءَ كَبَسمَـةِ نَيسـان
إنَّا لا نَعشـقُ إنجـازاً ... بدِمـاءِ أَخينا إن خـــان

لو كانَت ثَورَتُنـــا ثَـــأراً ... ما زادَت عَن بِضعِ ثَوان

أو كانت حَـرباً يـا هَـذا ... لَعَدَلنـــا فيـــها المِيزان

لكنـــَّا ثُرنـا بأيـــــادٍ ... بَيضـاءَ و صَدرٍ عُريـان

لا نَطمَـعُ إلاَّ أنْ نَحيـا ... ونَمـوتَ بغَيرِ استئـذان

لا نَطمَـعُ إلاّ // مَعذِرَةً ... أَتَشُكٌّ بأنِّي يَقظـان ؟!

عَن أيِّ السِّلمِ تُحَدِّثُنـي ... و الغَدرُ عَليكُـم قَد بانْ

في بيتِ اللهِ و في رَجَبٍ ... حاوَلتُـم قَتلَ الرُّبَّـــان

بسِـــلاحٍ قَـذِرٍ شُعلَتُهُ ... لا تُحـرِقُ إلاَّ الأبـدان

لكنْ نَجَّاهُ , و أَركَسَكُم ... مَولاهُ .. و رَدَّ العـــدوان

هل هذا سِلمٌ ؟.. أَخبرني ... إن كُنتَ بقَـولي طّعَّـان

//تَسأَلُني؟//لا..أسأَلُ نَفسي ... مالَكَ في وَجهي سَرحان؟

// لا شيءَ .. ولكنْ ذَكَّرَني ... هذا الفيلمُ بـ(شارُوخـان)

ذَكَّرَني فيلمُكَ بضَريـرٍ ... يَقـرأُ قـــارِئَةَ الفِنجـان

//أَوَتَسْخَرُ مِنّي؟! //لا .. إنِّي ... أَسخَرُ مِن سُـوءِ الإتقـان

أَسخَرُ مِن جُرحٍ في رَجَبٍ ... يُشفـى بأوائِلِ شَعبـــان

//دَعْ عَنكَ السُّخفَ و أَخبِرني ... بالقَصفِ عَليهِم .. مَن كان؟

// لا أَعلَمُ , لكـنْ صَدِّقني ... عَمَلٌ مَمقُوتٌ و مُـدان

// عَمَلٌ مَمقوتٌ ! و لِماذا ... في السَّبتِ ذَبَحتُم ثيران؟

و جُموعُ (السِّتِّين) لِماذا ... غَنَّت ساعَتَهـا (وادَان)؟

// لا تَعجَبْ مِنهُم .. هُم ظَنُّوا ... أَنَّ النَّصرَ لهُم قَـد حـان

لَيسوا وَحدَهُمـُو مَن غَنَّى ... صَدِّقنـي حتى (عَيبـان)

كَم كـان بَهِيَّاً ساعَتَهـا ... يَتَفَحَّصُ ذاكَ الإعـــلان

هل ماتَ عليٌّ؟ واااافَرَحي ... سَأُقبِّلُ عَشراً (رَدْفـــان)

و أَضُمُّ (حُفاشاً) في صَدري ... كالطِّفلِ و أُدْني (ضَحيـان)

كانت (بَعدانُ) تَسيرُ إلى ... (صَعفانَ)و تَدنو(حَيفـــان)

و دِيارُ (شِبام) و اااطَرَبـي ... تَهتِفُ , و تُغَنِّي (خَـــولان)

و هُناكَ (سُقَطرى)كَم قَفزَت ... في المَوجِ تُهَنِّي (كَمَـــران)

و (عَروسُ البَحرِ) بِسُمرَتِها ... ضَحِكَت لِعيونِ (الرَّيَّـــان)

//عَفواً يا عَلاَّنُ اعذُرنـــي ... لَم أسأَل عَن (ماجِـلاَّن)

أَسأَلُ عَن فَرحَةِ ساحَتِكُـــم ... لا عَن (فُرسانِ المَيـــدان)

//عَجَباً يا هذا ..هَل أَضحى ... جُرْماً إن غَنَّى فَرحـــان؟!

مـــاذا تَتَوقَّـــعُ مِن شَعبٍ ... لا يَملِكُ إلاَّ الأَلحـــان ؟

مِن ثُلثِ القَـرنِ يُجَـــرِّعُهُ ... رُبَّانُكَ ذُلاً و هَـــــوان

هَل يَبكـي إنْ غابَ .. عَليهِ؟ ... أم يَطلُبَ منهُ الغُفـــران !

// رُبَّـــاني ديمُقراطِـــيٌّ ... ما كان حَقُوداً و جَبَـــان

نادى بالصُّندوقِ و أنتُـــم ... مَن نادى بالإستيطـــــان

// رُبَّانُكَ هـــذا ثُعبـــانٌ ... لا يَلدَغُ إلاَّ بـــأَمـــــان

يَقتُلُ و يُنادي بضَمـــانٍ , ... مَن يُعطي الثُّعبانَ ضَمـان ؟

ثُعبانُكَ هــذا حكمَتُــهُ تَقتُلُ مَــن رَبَّى الثُّعبــان
كَم لُذنــا بالصَّبــرِ عليهِ دَهــرَاً و أَطَلنا الإذعــان
جَوَّعَنا حتى أَصبَحنــا قُمصاناً تَحتَ القُمصــان
و لِفَرطِ وُعــودٍ كــاذِبَةٍ صِرنــا نأكُــلُ بالآذان
طاقَتُهُ النَّــوَوِيَّةُ عــادَت شَمعاً ، و الفَضلُ لِ(بَهران)
و إلى إنهــاءِ بطــالَتِنــا نادى .. فَعَرَضنا (الكِيتان)
وَعَــدَ الشُّبَّــانَ بتَزويجٍ و عَلَيها .. شــاخَ العُزبان
هَل أنجَزَ شيئاً يَستَدعي ما يُوجِبُ منَّــا العِرفان ؟
// أهلُ النّظاراتِ السَّــوْدَا أنتم .. يا أهلَ الكُفــران
أَنَسيتُم حينَ تَوَحَّــدنــا بيديهِ فَذابَ الشَّطــران؟
أَنَسيتُم مَن أخرَجَ نَفطــاً للشَّعبِ , و شادَ العُمران؟
و أَعــادَ السَّدَّ بحِكمَتِهِ و أَحالَ الصَّحرا وِديــان
أَنَسيتُــم مَن شَيَّدَ جِسراً طَيَّارا في كلِّ مَكــان؟
و حُدودُ الدَّولَةِ أَمَّنَهــا مِن دَولةِ (آلِ) و (عُمان)
هل يَرحَلُ مَن أرسى حُكماً دِيمُقراطيــاً (حَنَّــان)؟
هل يَرحلُ مَن ساوى بين الـ ـــمَرأةِ و حُقوقِ الذُكران؟
// يــا هذا إنَّكَ تَجعَلُني أَضْحَكُ كالطِّفلِ السَّكران
إنَّا لَم نَنسَ مشاريعــاً أَسلَفتَ بسَردٍ و بَيــان
لَم نَنسَ الوحدةَ كُنَّاها في مايو رُوحــاً و كَيــان

لم نَنسَ النَّفــطَ و إن كُنَّأ لا نُبصِرُ للنَّفطِ دُخــان
لَم نَنسَ السَّدَّ .. و هَل نَنسى بالرَّحمَةِ (زايــدَ نَهيــان)
لَم نَنسَ الجسرَ و (هولَندا) و (الصِّينَ) و عَونَ (اليابان)
لَمْ نَنْسَ حُدُوداً مُذْ بيعَتْ يَوماً بمســاحَةِ (لبنان)
لم نَنسَ الشُّورى .. لكنَّا نُقتَلُ بالشُّورى – شَتَّانْ !
لَم نَنْسَ المَرأَةَ .. والمَرأَةُ في وَطني خَلفَ النِّسيانْ
أَهلُ النظارات السّــــوَدا أنتُم ..أو نَحنُ العُميان !
// ولِماذا صُمتُم لِعُقــودٍ لِتَشوروا في غَيــرِ أَوَان؟
هــذي الثَّوراتُ مؤامَــرَةٌ أنتُــم في يَدِها قُربــان
مِن (تَلَّ أبيب) تُحَرِّكُكُم (لِيْفْني) و يَدَا (لِيْبَرْمان)
و (قناةُ سُهَيلٍ) تَدفَعُكُم للمَوتِ كَدَفــعِ الخرفان
ولأنَّ (جَزيرتكُــم) حُبلى بالفتنة .. صِرتُم شُجعان
و أتيتُم بِـ(حَميــدٍ) حتى يُطعِمكُــم مثل الصِّبيان
و نَسيتُم ديناً يُلزِمُكُــم بوليِّ الأمــرِ السُّلطــان
//بالَغتَ كثيراً يا صِنوي إني في أمــرِكَ حَيْــران
مِن خَمسَةِ أعوامٍ مَرَّت كنّا نَحفِرُ في الجُدران
لا (تلَّ أبيبَ) و لا (غانا) مَن أيقَظَ هذا البُــركان
// وقناةُ سُهيلٍ؟ // لا .. لَسنا فيلماً يُنتِجُهُ (قَيــزان)
لا لَسنا نَشرة أخبــارٍ لِـ(خَديجَةَ) أو لِـ(كْرِيشان)

و حَميـدٌ هذا ما جئنـا ... كي يُطعِمَ منّا الجَوعـان
الشَّعبُ أرادَ و لن يُجدي ... في الشَّعبِ نَعيقُ الغربـان
// يا عَـلاّنُ أَعرني ذهناً ... من قَبلِ شُرودِ الأذهـان
تَحكي باسْمِ الشَّعبِ.. كأنَّا ... في الطَّرَفِ الآخَرِ قُطعان
أَوَلَسنـا شَعبـاً يَكفلُنا ... حَقٌّ مَشروعٌ و مُصـان ؟
إنْ كُنتُم أَكثَرَ منَّا فَلـ ... ـنَحْسمهـا بالإستبيـان
ماذا تَخشَونَ ؟ أَتُرعِبُكُـم ... ثَورَةُ صُندوقٍ و لجـان !
ثَورَتُكُـم مـا قامَت إلاَّ ... كَيْ تُسقِطَ هذا الإيـوان
فَليَسقُط .. لكنْ بالشُّورى ... لا بتلاميـذِ الأَفغـان
// يا فَلتانُ أَعِرني سَمعاً ... واصْمُت كَ(مَحطَّةِ ذَهبان)
إنَّا لَن نُخـدَعَ ثانيـةً ... أو نَنسى (فَيصَلْ شَملان)
الشَّعبُ هُنالكَ أَعلَنَهـا ... من (يَهَـر) حتى (الحَوْبان)
لكـنَّ إرادَتَهُ سُـرِقَت ... بالزُّورِ و عادَت لِـ (حصان)
يـا فَلتانُ شَبعنا وَهمـاً ... و سَئِمنا هـذا الدَّوَران
إنظُر من حَولِكَ واصْدُقني ... إن كُنتُ بقَولي غَلطان
هل تُبصِـرُ إلاَّ إنسانـاً ... يَذوي بنَحيفِ السِّيقـان
إنسانـاً لا يَطمَـعُ إلاَّ ... أنْ يُصبِحَ يَوماً إنسـان
// حَسَناً يا عَلاَّنُ .. و ماذا ... في يَدِكُم ؟ مُلكُ سُلَيمان ؟!
أَلَديكُم ما يَروي العَطشى ... أو يَملأَ جَيبَ (الطَّفران) ؟

جئتُـم بـ(مَهـاتيرَ) إلَينـا ... كَي نَرقى ؟ أم (أرْدُوغان)؟
أَمْ نَحوَ التَّغييرِ خَرَجتُم ... بمشايِخِكُم و الأَعيان !
لِنَعُـودَ بدَولَتِنـا قَـرناً ... للجَهلِ.. وحُكمِ (الشِّيلان)
يا عَلاَّنُ الوَهـمُ لَذيذٌ ... لكنْ هَل يَروي ظَمآن ؟
لا يَنمي الأَوطانَ شِعـارٌ ... أو يُحييْ الدَّولَةَ فَنَّـان
فَعَلى مَن يَضحَكُ فِرعَونُكَ ... يا هذا ؟- إنّي هامـان
// يا فَلتانُ و ما مِن وَهمٍ ... إلاَّ بعُيُـونِ الوَسنـان
الثَّـورَةُ دَقَّت ساعَتُهـا ... من (إدْلِبَ) حتى (تَطْوان)
إنَّـا أَبصَـرنـا أُمَّتَنـا ... تَنفُضُ عَن يَدِها الأَدْران
فَأَفاقَت حِكمَتُنـا فيهـا ... وَرداً – وَالإيْمَانُ يَمَـانْ
قُل لي هَل نأتي بِحَديثٍ ... ثانٍ أَخرَجَهُ الشَّيخـان ؟
أَمْ أَنَّ الثَّـورَةَ إلحـادٌ ... يَخدِشُ أركانَ الإيمان؟!
أَمعَنتَ كثيـراً .. لكنّـي ... أُدرِكُ ما فَحوى الإمعـان
لَن يُخْلِيَ يَوماً سـاحَتَنا ... إلاَّ الحَنَّـانُ المَنَّـان
// ساحَتُكُم أَضحَت خالِيَةً ... تَتَهَاوى فيها الأركـان
ما جَدوى أَنْ أُمعِنَ فيها ... أو أَنْ أَذكرَها بحَنان
ثورَتُكُـم كـانت ثورتَكُـم ... لا يَختَلِفُ بهـذا اثنـان
لكـن أَسلَمتُـم شُعلَتَها ... لـ(زُعَيلٍ) أو (بن نُعمـان)
فابلَع كلمـاتَكَ يا هـذا ... و أَفِقْ من هذا الهَذَيان

دَولَتُكَ المَـدَنيّةُ حَمْـــلٌ ... لن يُنجِبَ إلاّ الغَثَيـــان
و سَتَذكُـــرُ في يَومٍ قَولي ... و تَعُـودُ بدَمـــعٍ هَتَّـــان
الثورةُ وَهـــمٌ يا صِنـــوي ... و (الخارِجُ) منها كَسبان
إنْ كانت وَهماً.. فلمـــاذا ... بالإنسِ تُعـادى و الجـــان؟
و لمـــاذا تُشرى أسلِحَةٌ ... لإبادَتهـــا بالأطنـــان؟
و لمـــاذا إنْ كانت وَهماً ... (أَحْمَدُكَ) الباقي جَـذلان؟
أَستَغفِـرُ .. إنّكَ تَجعَلُنـــي ... أَهبطُ في بعضِ الأحيـــان
(سيف الإســـلامِ القذَّافي) ... أَعقَلُ من هذا (الجعنـــان)
هل تَذكُـــرُ لَيلَةَ أنْ قـالوا ... شُوفِيَ والِدُهُ (العَيَّـــان)
لم يُطفئ جَـــذوَةَ فَرحَتِهِ ... إلا إطـــلاقُ النيـــران !
لو كـــانَ لبيبـــاً ساعَتَهـــا ... لَم يَفعَل عَكسَ الشُّكران
// لكـــنْ أَرْعَبَكُم لَيلَتهـــا ... هلْ تُنكِرُ يا (جاكي شان)؟
// كلاّ و الله .. ولكنَّا ... خفنـــا من غَضَبِ الدَّيَّان
تلكَ الأموالُ إذا ادُّخِـــرَت ... حَلَّت مُشكِلَةَ (الإسكان)
لو كانت يَوماً في يَدِنا ... لَبَنَت (مُستَشفى السَّرَطَان)
عَفـــواً قاطَعتُكَ .. لكنِّي ... أعطَيتُ سؤالَكَ تبيـــان
// شُكـــراً يا عَلاّنُ .. ولكنْ ... مازالَ غَليلي عَطشـــان
أَطمَعُ أنْ أَصحُوَ في يَومٍ ... و قَد اسْتَأصَلَكُم (ضَبعان)
أو أنَّ (الفِرقَةَ) خانَتكُـــم ... أو مالَ عَليكُم (غَيمـــان)

// قَسَماً لَن نَبـــرَحَ ثَورَتَنا ... حتى لوْ طالَتْ أَزمـــان
ثَورَتُنا لَحظَـــةُ إحقـــاقٍ ... للحَقِّ .. و لَحظَةُ بُطـــلان
(حُسني) لم يُحسِن لَحظَتَها ... بالقَمـــعِ و لا (زَينٌ) زان
أو بنتُ طَرابُلسي (لَيلى) ... وَعَظت بالحِكمةِ (سُوْزان)
و (مُعَمَّـــرُ) بَعدَ كتائبِهِ ... وَلَّى بِجِـــلادٍ و طِعـــان
جُرذانٌ قالَ .. و حِينَ أَتَوا ... أَدْرَكَ مَن باتوا الجُـــرذان
و الغُولُ الشَّاخِصُ بـ(دمَشقٍ) ... سَيَذُوقُ مَصيرَ الغِيـــلان
(أَسَدٌ) لا يَرحَمُ في (دَرعا) ... هِرٌ إنْ ذُكِرَ (الجُـــولان)
و (عَلِيُّكَ) هـــذا مَوعِدُهُ ... في السَّاحَةِ خَلفَ القُصبان
كُلُّ الأصنامِ وإن صَمَدَت ... زَبَدٌ في يَـــومِ الفُرقـــان
//حَسْبُكَ..هَل تَشعُرُ بالحُمَّى؟ ... يَبدو لي أَنَّكَ حَرَّان
مـــازِلتَ بِوَهـــمٍ ثَوريٍّ ... رَأيُكَ لا رَقَّ ولا لان
فَمَتى تَفهَمُنـــي يا هذا ... أو أَلقى مِنكَ استحسان ؟
أَتَظُـــنُّ بأنَّا قـــدَ نَرضى ... سُلطَةَ أصحابِ الأذقان !
لَنْ نَقبلَ هـــذا حتـــى لو ... طَحَنَتنا (حَربُ الطِّيقـــان)
ثَورَتُكُم كـــانت جـــامِعَةً ... صارَت (جامِعَةَ الإيمـــان)
فَأَقيموا الدَّولةَ في بَطنِ الـ ... ـدَّولَةِ مثل (الفاتيكـــان)
و ثِقـــوا بالحِكمَةِ أَيَّاماً ... أُخرى .. لِيَعودَ (الزَّيَّـــان)
//كـــلاّ لَن يَرجِعَ ثانيةً ... هوَ مِن فِعلَتِكُم نَدمـــان

حاصَرتُم وفدَ وســـاطَتِه حتى أَجـــلاهُ الطَّيَـــران
يا فلتانُ لَقـــــد أخـزَيتُم نَخوَتَنـــا بينَ العُربـــــان
إنَّ اليمنيَّ و إنْ عـــادى لا يُخرِجُ ضَيفاً (زَعـــلان)
فلمـــــاذا صِرتُم أَقواماً لا يَحتَرِمُونَ الضِّيفـــــان ؟
و لمـــــاذا أضحى مَوطِنُكُم مَحصُوراً في شَخصٍ فـان؟
هل كـــانَ بِقَدرِ مَحَبَّتِكُم إيَّاهُ , و قَدرِ الهَيَجـــان ؟
أ(كُوالالَمبُـور) كَ(صَنعـــا) و (أبو ظَبيَ) (بني ظَبيان)؟!
// أدري لكنـــَّا لَم نَزعُم أنَّـــا أَكمَلنـــا النُّقصـــان
لَم نَزعُـم أنَّا حَقَّقنـــــا ما يَدعـــو للإطمئنـــــان
لكنَّـا نَخطـــو خُطُواتٍ ونَسيرُبقَـــدرِالإمكـــــان
ثَروَاتُ الدَّولةِ لا تَكفـــي و الدَّينُ تَخَطَّى (اليُونـان)
و فَسادٌ يَنخَـرُ في أرضٍ لا تُشبِع حتى الحَيَـوان
// الآنَ وَصَلتَ لِما أرجو أنْ تَفهَمَهُ يا فَهمـــان
دَولَتُنا لم تَضبِـــطْ لِصَّاً مِن عَهـــدِ (وَثيقَةِ دَعَّـــان)
مَنْ يَنهَبُ أرضاً بالـ كِيلُو يَحرُسُـــهُ مَـــن بالفَـــدَّان
وبِقَدرِ النَّهبِ يُقـــالُ له : يا حَيَّهَـــلاً .. بالأحضـــان !
يا صاحِبَ سِجنـــي دَولَتُنا صـــارَت سائِبَـــةَ الفئـــران
حتى الأسمـــاك تَصَيَّدَها مَنْ لا يَمتلِكُ الشُّطـــآن
أَتُريـــدُ الثورةَ أنْ تَخبُـــو و الوَضْع كَهذا يَزدان ؟!

// كـــلاَّ ..لكنَّ طَريقَتَكُم خَربـــانٌ يُصلِـــحُ خَربـــان
إنِّي لا أؤمِـــــنُ بالثَّورَةِ إنْ كانَ الثـــائرُ كَســـلان
ثُوروا كالنَّـاسِ أوِ انسَحِبوا إنْ كُنتُم حقَّـــاً فُرســـان
لا تَلِـدُ الثَّورةُ أحـــراراً إنْ صارَت يَوماً (ديـــوان)
أَسَمِعتَ بِثُـــوَّارٍ وَقَفـــُوا للقَتلِ بِحَمـــلِ الأغصان؟
هَتَفُـوا يا (بَنْكيْمُـــوْنُ) لنا أَمَلٌ فانْصُـــرنا يا (بـــان)
// سَأُجيبُ // بغَيرِ مُقاطَعَةٍ , إنِّي مِن تِســـعِ سَهـــران
// لا تَرفَعْ كَفَّكَ في وَجهي أو صَوتَكَ .. إنِّي غَضبان
// إغضَبْ في السَّاحَةِ يا هذا // هل تَهزَأُ بي يا (تَعبان)؟
// تَعبانٌ أنتَ.. و تَعبـــانٌ مَنْ لا يَحتَرِمُ الجيـــران

* * * * *

و يَجيئُ الصَّوتُ لَقَدْ سَقَطوا ثَمَّةَ .. واشْتَبَكَ الجَمعان
وأَفاقُـوا أُخـرى كَيْ يَقِفُوا أُخرى .. لِحوارِ الطُّرشان
تَنمو الأَوطانُ .. و في وَطَني لا تَنمـــو إلاّ الأحـــزان

٢٩-٩-٢٠١١م